جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الآداب واللغات الأجنبية
قسم الأدب العربي

مذكرة ماستر

ميدان: الآداب واللغات الأجنبية

فرع: أدب عربي

تخصص: نقد حديث ومعاصر

رقم: ن/33

إعداد الطلبة:

بوخبلة فريال وسام
شرون برديس

يوم: 11/ 2024/06

البناء السردي في رواية "مريم ملائكة النصب "لأمينة جباري

لجنة المناقشة:		
أ. محاضر.أ. دهينة ابتسام	أ.مس جامعة بسكرة محمد خيضر	رئيسا
أ.د. زوزو نصيرة	أ. مس جامعة بسكرة محمد خيضر	مشرفا
أ.محاضر.ب عفاف مودع	أ.مس جامعة بسكرة محمد خيضر	مناقشا

السنة الجامعية: 2023-2024

شكر و تقدير

نحمد الله تعالى على ما أسبغه علينا من آلائه العظيمة لإتمام هذه المذكرة، فله الحمد أولا وظاهرا و باطنا.

ونتقدم بالشكر والتقدير إلى الأستاذة المشرفة "زوزو نصيرة "

على نصائحها وتوجيهاتها التي أنارت دروب هذا البحث فنسأل الله عز وجل أن يجزيها خير الجزاء.

كما نشكر أساتذتنا الأفاضل الذين قبلوا أن يكونوا في لجنة مناقشة هذا البحث، كل باسمه ومقامه، الذين تكرموا بقراءة هذا البحث وإثرائه بملاحظاتهم وتقويمه.

مقدمة

مقدمة

إن النص الأدبي كل متكامل، وكل عنصر فيه يرتبط بالأخر ليشكل أدبيته و بنيته وجماليته ،وهذا ما يقوم عليه العمل الروائي الذي تشترك فيه كل العناصر الفنية ليشكل بناءً سرديًا متكاملاً، منها الزمن ، والمكان ، و الشخصية ،وتعد الرواية خير ممثل لإبراز هذه العناصر، فالرواية من بين أبرز الفنون النثرية و أكثرها ارتباطا بحياة الإنسان ذلك أنها تعبر عن المجتمع و قضاياه

و نسقط هذا الحديث على الرواية العربية عامة و الرواية الجزائرية خاصة التي تخّيرنا منها رواية "مريم ملائكة النصب " لأمينة جباري لتكون موضوعًا لدراستنا ،وقد دفعنا لاختيار هذا الموضوع هو شغفنا بالجنس الروائي ،و رغبتنا في الإحاطة ببنيتها السردية التي انتقينا منها ثلاثة مكونات هي : الزمان ، و المكان و الشخصية

ارتأينا طرح مجموعة من التساؤلات كالآتي:

-ما البناء السردي ؟

-ما طرائق بناء ثلاثية: الزمان والمكان و الشخصية في رواية مريم ملائكة النصب لأمينة جباري؟

ما خصوصية هذا البناء ؟

و قد بنى البحث على مدخل و فصلين وخاتمة ،أما المدخل فسعينا فيه للإحاطة بمجموعة من المفاهيم و المصطلحات هي البناء و السرد و العلاقة بينهما.

أما الفصل الأول فعنوناه بـ :(بنية الزمان و المكان في رواية مريم ملائكة النصب)

لأمينة جباري و تطرقنا فيه إلى عنصرين : هما مفهوم الزمن ، و أنواع الزمن الروائي (الخارجي والداخلي) ’ثم تأتي الدراسة التطبيقية التي تعلقت بطرق تحليل الزمن الروائي من

استرجاع و استباق أما العنصر الثاني فتعلق ببناء المكان والذي تطرقنا فيه إلى مفهوم المكان و أنواع الأمكنة ،لتأتي الدراسة التطبيقية التى تعكف على دراسة بناء المكان في الرواية

أما الفصل الثاني فعنوناه بـ: (بنية الشخصيات في رواية مريم ملائكة النصب لأمينة جباري)

وأدرجنا فيه مفهوم الشخصية، و أنواعها وأبعادها .

وأنهينا البحث بخاتمة كانت بمثابة حصيلة لأهم النتائج التي وصلنا إليها بعد نهاية هذا البحث .

و قد اعتمدنا على المنهج البنيوي ؛لأننا رأيناه أنسب المناهج النقدية لدراسة موضوعنا .

و ما كان لهذه الدراسة أن تستقيم إلا بالاعتماد على عدة مصادر و مراجع، فقد استعنا بمجموعة من الكتب ويتقدمها المصدر الذي قامت عليه هذه الدراسة و المتمثل في رواية مريم ملائكة النصب للكاتبة أمينة جباري إضافة إلى مجموعة من المراجع أهمها : خطاب الحكاية لجيرار جنيت(GERARD Gentte) ، بناء الرواية لسيزا قاسم / و كذلك تقنيات السرد في النظرية و التطبيق لآمنة يوسف .

وفي الختام ونشكر الله على السداد و التوفيق لا يسعنا إلا أن نتوجه بجزيل الشكر إلى الأستاذة الفاضلة "نصيرة زوزو" التي أشرفت على البحث و تفضلت باقتراحاتها و توجيهاتها البناءة و إرشادنا في إنجاز هذا العمل .

مدخل

مفهوما البناء و السرد

1-مفهوم البناء

1-1 لغة

1-2 إصطلاحا

2- مفهوم السرد

2-1 لغة

2-2 إصطلاحا

مفهوم البناء والسرد

مفهوم البناء(structure):

لكي تكون الرواية مترابطة ومتسلسلة فيما بينها يجب أن نراعي أثناء الكتابة العناصر التي تشكل هذا الفن الروائي المتمثل في البناء، فما دلالة هذا المصطلح؟

1_1لغة : من التعريفات اللغوية ما أورده "ابن منظور " في معجمه لسان العرب إذ قال:

" البني : نقيض الهدم و منه بني البناء ، بنى وبني و بُنيْان و بنية والبناء أجمعه أبنية و أبنيات جمع الجمع و البُنية و البِنية ما بنيته و هو البُنى و البِني و يقال : البنى من الكرم لقول "الحطيئة" : أولئك قوم إن بنو أحسنوا البني و قد تكون البناية في الشرف لقول "لبيد": "فبنا لنا بيتا رفيعا سمكه فسما إليه كهلها و غلامها"[1].

"وتشتق كلمة بناء في اللغات الأوروبية من الأصل اللاتيني (stuere) الذي يعني البناء أو الطريقة التي يشاد بها المبنى، ثم إمتد مفهوم الكلمة ليشمل وضع الأجزاء في مبنى ما، ولا يختلف هذا المعنى عن أصل الكلمة في الاستخدام العربي القديم للدلالة على التشييد و البناء و التركيب".[2]

كما نجد كلمة البناء قد وردت في عدة ايات من القرآن الكريم لقوله سبحانه و تعالى في سورة الكهف ﴿بنُوا عَلَيْهم بنياناً...[3]﴾ فالبناء هنا يعني المكونات و الركائز التي يقوم عليها البيت و هو ما ينطبق على الرواية .

[1]ابن منظور، لسان العرب، مج4، دار صادر، بيروت، لبنان، ط 1، 1997، مادة (ب.ن.ى) ص 258.
[2]صلاح فضل، نظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق، بيروت، ط 1، 1998، ص 120.
[3] الكهف /21.

1-2 اصطلاحا :

البناء هو الذي يعطى الخصوصية لأي نص سردي كان، وذلك من خلال العلاقات الموجودة داخله التي تربط بين جميع أجزائه لتظهر بصورة كاملة .

فهو طريق الكاتب في إختيار وقائع ذاتها يؤلف بينها و يكون منها البناء الكامل للحادثة [1]، أي إن لكل قصة أو رواية صورة بنائية خاصة بها .

كما يرى جيرالد برنس (Gerald prince) صاحب قاموس السرديات "أن البنية هي شبكة العلاقات الحاصلة بين المكونات العديدة للكل وبين كل مكون على حدة والكل ". [2]

أما صلاح فضل فيرى بأن : البنية هي مجموعة متماسكة من العلاقات، وإن هذه العلاقات تتوقف فيها الأجزاء والعناصر على بعضها من ناحية، وعلى علاقاتها بالكل من ناحية آخرى.[3]

كما يعرفها جون لا ينز (J.lyons) بأنها نسق من العلاقات أو مجموعة من الأنساق يرتبط بعضها ببعض ، حيث أن العناصر من الأصوات و الكلمات ليس لها أية قيمة باستقلالها عن علاقات التكافؤ و التقابل التى يربط بعضها البعض . [4]

و مما سبق يمكننا القول: إن الهدف من البناء هو الوصول الى محاولة فهم المستويات والأعمال الأدبية.

---

[1] عز الدين اسماعيل ، الأدب و فنونه (دراسة و نقد) دار الفكر العربي ، القاهرة ، ط 9 ، 2007 ، ص105.

[2] جيرالد برنس ، قاموس السرديات ، تر/السيد إمام ميرث ، القاهرة ، مصر ، ط 1 ، 2003 ، ص191.

[3] صلاح فضل ، نظرية البنائية، ص121.

[4] مصطفى غلفاف ، اللسانيات البنيوية منهجيات و إتجاهات دار الكتاب الجديد المتحدة ، بيروت ، ط1 ، 2013، ص178.

2-مفهوم السرد:

يعد السرد من أبرز عناصر الرواية ، و من أهم الوسائل التي يعتمدها الكاتب لنقل الأحداث و الوقائع ، فما المقصود به ؟

2-1 لغة: ورد في معجم مقاييس اللغة "أن سَرَدَ: السين و الراء و الدال يدل على توالي الأشياء الكثيرة يتصل بعضها ببعض و من ذلك سرد اسم جامع للدروع و ما أشبهها من عمل الحلق"[1]

و جاء في معجم الوسيط : "سَرَدَ الشَّيْءَ : تابعه و ولاَهُ، يقال سَرَدَ الحديث ، رَواه و عَرَضَه ، قَصَّ دقائقه و حقائقه" [2]، أي إننا نقصد بالسرد تتابع الحديث .

أما الزمخشري فأورد ما يأتي : "تسرد معه كما اللؤلؤ و سرد الحديث و القراءة جاء بها على ولاء ، و فلان يخرق الأغراض بمسرده أي بلسانه ".[3]

وورد ذكر السرد في القرآن الكريم في قوله تعالى : ﴿أن أعْمَلْ سابغاتٍ و أقُدّرْ في السّردِ و اعْمَلوُا صالحاً إني بما تَعْملُون بصيرٌ﴾.[4]

---

[1]- ابن فارس بن زكريا الرازي ، معجم مقاييس اللغة ، ج1 ، دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان، ط1، 1999، مادة (س ر د) ص 559.

[2]إبراهيم مصطفى و آخرون ،دار الدعوة ، مصر، ج1 ، 1989، مادة(سرد)، ص426.

[3] الزمخشري ، أساس البلاغة ، راجعه و قدم له إبراهيم فلافي ، دار الهدى للطباعة و النشر ، الجزائر، (د.ط) ، ص 309.

[4] سبأ /11

2-2 اصطلاحا: يقصد بالسرد اصطلاحا الكيفية التي تحكى بها القصة ، و يعد السرد مصطلحا نقدياً حديثا لا يتوقف عند النصوص الأدبية ، فهو متسع ليشمل مختلف الخطابات يعرفه سعيد يقطين بأنه : "فعل لا حدود له يبدعه الإنسان أينما وجد و حينما كان" [1]

ويعرفه رولان بارث (Roland Barthes) بقوله : "إنه مثل حياة عالم متطور من التاريخ و الثقافة" .[2]

وفي هذا الإطار قدم جيرار جنيت (Gèrard Genette) تعريفًا للسرد على أنه: "قص حادثة واحدة أو أكثر خيالية أو حقيقية". [3]

أما عبد القادر شرشال فيقول : "إن السرد ليس سوى الإنطلاق من بداية نحو نهاية معينة و ما بين البداية و النهاية يتم القص أو الحكي من جانب الراوي ، و يتضمن السرد الوقائع و الأحداث في تركيبته اللغوية ".[4]

و تعرفه آمنة يؤسف بقولها : "نقل الحادثة من صورتها الواقعية إلى صورتها اللغوية". [5]

ولا مناص من القول بأنها تنفي من كون حادثة نابعة من الواقع .

---

[1] سعيد يقطين ، الكلام و الخبر (مقدمة للسرد العربي) ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء، المغرب، ط. 1، 1997، ص19.

[2] عبد الرحيم الكردي ، البنية السردية في القصة القصيرة، مكتبة الأداب ، القاهرة ، ط3 ، (د. ت) ،ص 13.

[3] جيرار جنيت، خطاب الحكاية(بحث في المنهج) ، تر/ محمد معتصم و عبد الجليل الأزدي و عمر حلمي ، الهيئة العامة للمطابع الأميرية، بولاق، مصر، ط،2،1997، ص40.

[4] عبد القادر شرشار ، تحليل الخطاب و قضايا النص ، دار المقدس العربي، و هران ، الجزائر ، ط 1 ، 2009 ، ص 122.

[5] امنة يوسف ، تقنيات السرد في النظرية و التطبيق ، دار الحوار للنشر و التوزيع سوريا ، ط 1 ، 1997، ص28.

كما يضيف سعيد علوش تعريف آخر، إذ أن البنيات السردية عنده "هو شكل سردي ينتج خطابا دالا منفصلا، وهو دعوى مستقلة داخل الاقتصاد العام للسيميائيات"[1]

إن السردية تبحث في مكونات البنية السردية للخطاب من راوٍ ومروي ومروي له و لما كانت بنية الخطاب السردي نسيجا قوامه تفاعل تلك المكونات، أمكن التأكيد، أن السردية هي العلم الذي يعني بمظاهر الخطاب، أسلوبًا و بناءً و دلالةً [2]

وفي الأخير نرى بأن البناء السردي يهتم بدراسة العناصر الفنية أو المكونات السردية المشكلة للنص الحكائي.

[1]سعيد علوش ، معجم المصطلحات الأدبية، دار الكتاب اللبناني، بيروت ، ط 1، 1985، ص 101.

[2] عبد الله إبراهيم ، السردية العربية ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، لبنان ، ط 1، 2003، ص9.

الفصل الأول

بناء الزمان و المكان في رواية "مريم ملائكة النصب " لأمينة جباري

1.بناء الزمن : في رواية مريم ملائكة النصب لأمينة جباري

1-1 تعريف الزمن

1-1-1 لغة

2-1-1 اصطلاحا

2-1 أنواع الزمن الروائي

1-2-1 الأزمنة الخارجية

2-2-1 الأزمنة الداخلية

3-1 طرق تحليل الزمن الروائي

1-3-1 الترتيب الزمني

2-3-1 المدة (الديمومة)

2بناء المكان: في رواية مريم ملائكة النصب لأمينة جباري

1-2 تعريف المكان

1-1-2 لغة

2-1-2 اصطلاحا

2-2 أنواع الأمكنة:

1-2-2 الأماكن المفتوحة

2-2-2 الأماكن المغلقة

1.بناء الزمن : في رواية مريم ملائكة النصب لأمينة جباري :

1.1 تعريف الزمن :

يمثل الزمن عنصرا أساسياً من العناصر التي تقوم عليها الأجناس النثرية عموما و الرواية خصوصاً؛ لأنه أحد مكونات السرد و عمودها الفقري الذي يشد أجزاءها كما أنه عامل أساس في تقنياتها.

1.1.1 لغة : ورد في لسان العرب : "زمن الزمن و الزمان اسم لقليل الوقت و كثيره في المحكم الزمن و الزمان العصر ، و الجمع أزمن و أزمان و أزمنة و زمن الشيء طال عليه الزمان". [1]

و يوافق الفيروز أبادي ابن منظور في تعريفه للزمن حيث يقول : "الزمن اسم لقليل الوقت و كثيره ، و الجمع أزمان ، و أزمنة و أَزمَن".[2]

و للزمن أهمية بالغة في القرآن الكريم و ذلك من خلال أن معظم العبادات في الدين الإسلامي مرتبطة بمواعيد زمنية ثابتة كالصلاة و الحج و الصيام .

قال الله عز وجل : ﴿شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم شهر فليصمه ومن كان مريضاً أو على سفر فعدة من أيام آخر يريد الله بكم اليسر ولا يربد بكم العسر و لتكملو العدة و لتكبروا الله على ماهداكم و لعلكم تشكرون﴾[3]

---

[1] ابن فارس بن زكريا ، معجم مقاييس اللغة ، تر/عبد السلام هارون، دار الفكر ، دمشق ، سوريا ،(د. ط) (د. ت) ص22.

[2] الفيروز أبادي ،قاموس المحيط ،شركة و مطبعة مصطفى البالي الحلبي و أولاده، مصر، ط2، 1952، ص95.

[3] البقرة / 189.

و قال أيضا :﴿ يسألونك عن الأهلة قل هي مواقيت للناس و الحج و ليس البر بأن تأتو البيوت من ظهورها و لكن البر من اتقى و أتوا البيوت من أبوابها و اتقو الله لعلكم تفلحون﴾.[1]

و من خلال هذه التعاريف نجد بأن للزمن أهمية كبيرة و تأثير جلي في موضوع القصة أو الرواية ، و نستطيع القول بأن الزمن هو المدة التي تتحرك بوساطتها الأحداث بتوالي مستمر تتعايش معه في كل الأوقات .

2-1-1اصطلاحا :

و للزمن العديد من المفاهيم نسوق منها مفهوم جيرالد برنس(Gérald prince) حيث نقول "هو الفترة أو الفترات التي تقع فيها المواقع و الأحداث المقدمة (زمن القصة) و (زمن الحكي) و الفترة أو الفترات التي يستغرقها عرض هذه المواقف و الأحداث (زمن الخطاب ، و زمن السرد " [2]

أما عند أندري لالاند (Andri Laland) فهو : "ضرب من الخيط المتحرك الذي يجر الأحداث على مرأى ملاحظ ، هو أبدا في مواجهة الحاضر". [3]

أما عبد المالك مرتاض فيرى بأنه "مظهر نفسي لا مادي و مجرد لا محسوس ، و يتجسد الوعي به ، من خلال ما يتسلط عليه بتأثيره الخفي غير الظاهر، و لا من خلال مظهره في حد ذاته ، فهو وعي خفي ، لكنه متسلط ، و مجرد لكنه يتمظهر في الأشياء المجسدة".[4]

---

[1] البقرة/ 189

[2] جيرالد برنس ، قاموس السرديات ، تر / السيد إمام ، ميريث للنشر و المعلومات ، القاهرة، ط1 ، 2003 ، ص 201.

[3] عبد المالك مرتاض ، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، سلسلة عالم المعرفة، الكويت ، (د. ط) ، 1998، ص 172.

[4] المرجع نفسه ، ص 173.

و يعرفه سعيد يقطين بقوله : "إن مقولة الزمن متعددة المجالات و يعطيها كل مجال دلالة خاصة و يتناولها بأدواته التي يصوغها في عقله الفكري". [1]

أما سيزا قاسم فقسمت الزمن إلى قسمين : "نفسي و طبيعي ، أما الأول فيتمثل في الخطوط العريضة المثالات التي تبنى عليها الرواية ". [2]

2. أنواع الزمن الروائي في رواية مريم ملائكة النصب :

يعد الزمن أحد العناصر الجوهرية في بناء الرواية ،وذلك لأرتباطه بالعديد من المكونات السردية مثل المكان، و الشخصيات ،و الأحداث وينقسم الهيكل الزمني للنص إلى أزمنة داخلية و خارجية .

2-1: الأزمنة الخارجية:

وهو ذلك الزمن الذي يقع خارج إطار الرواية،أي الظروف المحيطة بالعمل الأدبي وتتمثل في:

1) **زمن الكاتب:** "ونقصد بذلك "تلك المرحلة الإنتقالية والأنظمة التمثلية التي ينتهي إليها المؤلف [3]"بمعنى هي الزمن الذي يعيش فيه الكاتب و يتأقلم معه.
2) **زمن القراءة:**" وهو الزمن الضروري لقراء النص [4]" وهو المدة أو الزمن الذي يستغرقه القارئ في قراءة النص و إعادة بنائه وترتيب أحداثه ،حيث أن هناك تفاوتًا بين درجة القراء و قدرة استعابهم .

---

[1]سعيد يقطين ، تحليل الخطاب الروائي (الزمن ، السرد ، التبئير)، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، بيروت ، ط 3، 1997م ، ص61.

[2]سيزا قاسم ، بناء الرواية، دار التنوير ، بيروت ، ط 5، 1985، ص 63.

[3] عمر عاشور ،البنية السردية عند الطيب صالح ،دار هومة ،الجزائر ،(د.ط) 2010ص15

[4]أحمد حمد ،إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة ،المؤسسة العربية للدراسات و النشر ،بيروت ،ط1 ، 2004 ،ص49

كما يتحدد زمن القراءة في العصر الذي يتم فيه التلقي ،ولكل عصر خصوصياته التي تجعل القارئ "مسؤول عن التفسيرات الجديدة التي تعطي لأعمال الماضي[1] "

و حسب تزفيتان تودوروف (Tzfetan todorov) "لم يحظ زمن القراءة في علاقته بالأزمنة الداخلية بالإهتمام الكافي ،ذلك لأن السارد و القارئ يفرض عليهما في أغلب الأحيان أن يتماثلا ،في حين دور القارئ يمكن أن يكون معينًا بوضوح (نشخص الظروف التى نقرأ فيها الحكاية) يظهر زمن الإنجاز الذي يميز الإجناس الفلكلورية منسوخا عن زمن القراءة"[2]

3) الزمن التاريخي : وهو ذلك الزمن الذي يظهر في علاقة المتخيل بالواقع [3]

و إستنادًا إلى ماسبق فالزمن التاريخي مقصود به "تسلسل الأحداث ،حدث بعد حدث أن يكون كل حدث بزمنه و يبدأ في نقطة معينة و يتقدم إل الأمام حتى تنتهي القصة دون العودة إلى الوراء " [4]

2-2 الأزمنة الداخلية :

و تماشيا مع ماتم ذكره من الأزمنة الخارجية ،نذهب إلى دراسة الأزمنة الداخلية ،حيث يعد محور الرواية و الأساس التي تقوم عليه الأحداث ،وفي هذا الإطار سنقوم بتحديد المصطلحات الثلاثة التي تقوم عليه البنية الزمنية الداخلية و هي : زمن القصة زمن الخطاب ،و زمن النص .

وتشمل كل من :

---

[1] حسن بحراوي ،بنية الشكل الروائي (الفضاء ،الزمن ،الشخصية) المركز الثقافي العربي ،الدار البيضاء ،المغرب ،ط2 2009ص 114.

[2] تزفيتان تودروف ،مفاهيم سردية ،تر/عبد الرحمن مزيان ،منشورات الإختلاف ،الجزائر ،ط 1 ,2005،ص115

[3] حسن بحراوي ،بنية الشكل الروائي ص 114

[4] صبيحة عودة زعرب : غسان كنفاني (جماليات السرد في الخطاب الروائي) ،دار مجدولاي ،عمان ،ط 1 , ,2006ص 64.

_زمن القصة:

وقد عرّف جيرار جينت (Gerard Genette) القصة بأنها:" تمثيل حدث أو سلسلة أحداث واقعية أو خيالية بواسطة اللغة المكتوبة"[1]

ويعرفه سعيد يقطين بأنه:" زمن المادة الحكائية في شكلها ماقبل الخطابي،إنه زمن أحداث القصة في علاقاتها بالشخصيات و الفواعل" [2]

فالزمن –إذا – يقوم بتعميق الإحساس بالحدث لدى المتلقي الذي يجد بأن الزمن سلسلة أو مجموعة من الأحداث الواقعية أو الخيالية التى تظهر من خلال الكلام .

_زمن الخطاب :

وهو "الزمن الذي تعطي فيه القصة زمنيتها الخاصة ،من خلال الخطاب التي تبرزه العلاقات بين الراوي و المروي له"[3]

و يعرفه سمير المرزوقي و جميل شاكر بأنه :" ترتيب السارد كالأحداث في النص القصصي كالدال"[4]

_زمن النص :

ولا مناص من القول بأن زمن النص يعد محورا أساسيا في تشكيل النص الروائي ،وكل هذا يتجسد لنا من خلال الكتابة التي يقوم بها الكاتب في لحظات معينة ،و يشير

[1]لطيف زيتوني ،معجم مصطلحات نقد الرواية ،مكتبة لبنات ،ناشرون ،دار النهار للنشر ،ط 1 ,2002،ص133

[2]سعيد يقطين ,انفتاح النص الروائي ,النص و السياق ,المركز الثقافي ,الدار البيضاء ,المغرب ,ط 3 ,2006،ص49

[3]سعيد يقطين ,نفس المرجع ص 49

[4]سمير المرزوقي و جميل شاكر ،مدخل إلى نظرية القصة ،ديوان المطبوعات الجامعية ,الدار التونسية ,(د.ط),(د.ت)،ص 74

إليه سعيد يقطين بأنه "الزمن الذي يتجسد من خلال الكتابة التي يقوم بها في لحظة مختلفة عن زمن القصة أو الخطاب "[1]

فلزمن أهمية تتجسد من خلال وقت الكتابة .

ويمكن أن نوضح ذلك من خلال المخطط الآتي :

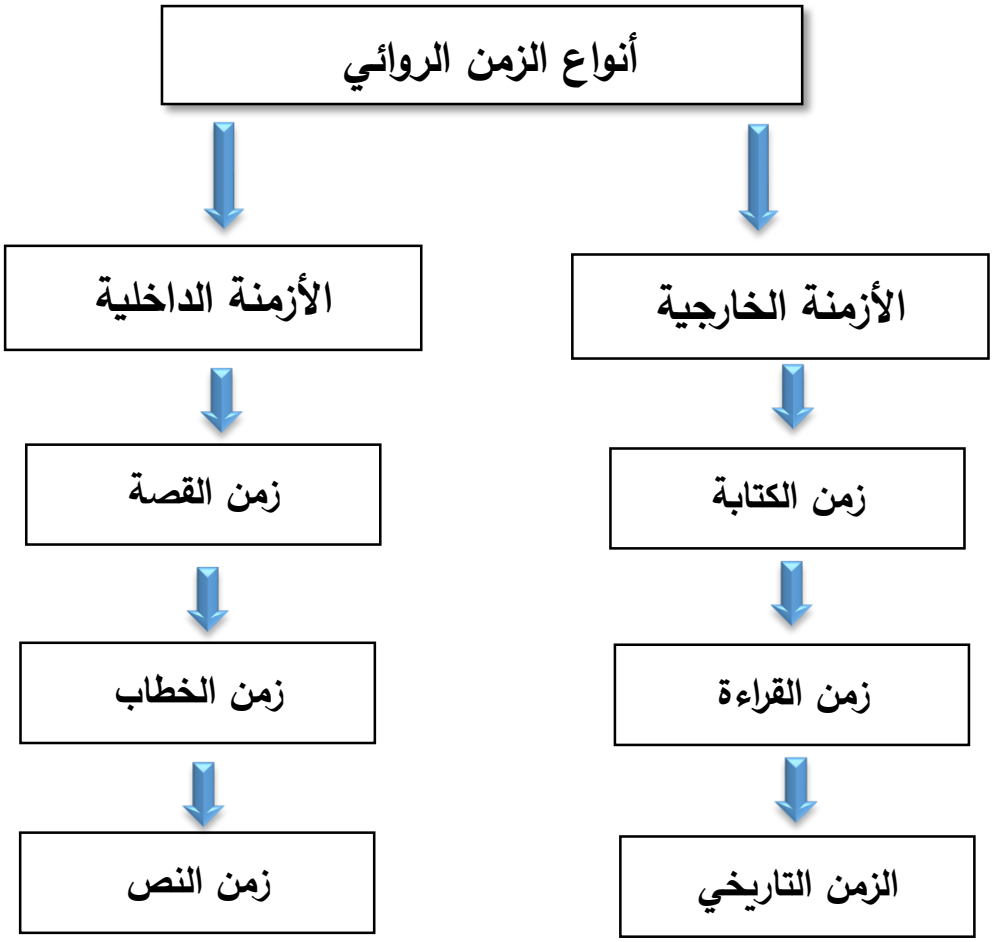

[1]سعيد يقطين ,انفتاح النص الروائي ,ص49

3. طرق تحليل الزمن الروائي:

3-1 الترتيب الزمني :

النص السردي يقوم بالدرجة الأساس على تفصيلات زمنية تسمى المفارقات الزمنية التي تمثل ثنائية ضدية في تقنيتين أساسيتين تلعبان دورا رئيسيا في كسر نمطية الزمن والتلاعب به من خلال الإرتداد بالذاكرة إلى الوراء وإستدعاء الماضي، وهذا مايسمى (بالإسترجاع) أو القفز على حوادث تقع في المستقبل، والتنبؤ بها وإستشرافها، وهذا يدعى الإستباق. [1]

وتعني المفارقة الزمنية عند جيرار جنيت "دراسة الترتيب الزمني لحكاية مامقارنة نظام تتابع الأحداث أو المقاطع الزمنية نفسها كما في القصة"[2]

بمعنى أنه ميز بين زمن الخطاب وزمن القص كما ميز بين نوعين من المفارقة هما:

- **الإسترجاع:**

"يعد الإسترجاع إحدى عناصر المفارقة الزمنية التي تقوم على إستذكار أحداث ماضية عاشتها شخصية من شخصيات الرواية، ويعرفه حسن بحراوي بأنه ‹كل عودة للماضي تشكل بالنسبة للسرد،إستذكارا يقوم به لماضيه الخاص ،ويحيلنا من خلاله على أحداث سابقة عن النقطة التي وصلتها القصة" [3]

وبالتالي فالإسترجاع يقوم على أحداث في الزمن الماضي يتم توظيفها في الزمن الحاضر.

---

[1]علي بسام حسن،وخالد محمد صالح ، تقنيات الزمن السردي ونمط إشتغالها في قصص وروايات سعدون جبار البيضاني ،جامعة أبحاث ميسان،مج 17،ع 34، 2021 ،ص 212.

[2]جيرار جنيت /خطاب الحكاية (بحث في المنهج) تر/محمد معتصم وآخرون ،الهيئة المصرية العامة الأميرية ،مصر ،ط2،1997،ص47.

[3]حسن بحراوي،بنية الشكل الروائي (القضاء ،الزمن ، الشخصية) ص 121

ويعني عند آمنة يوسف:" أن يتوقف الراوي عن متابعة الأحداث الواقعة في حاضر السرد، ليعود إلى الوراء ،مسترجعا ذكريات الأحداث والشخصيات الواقعة قبل أو بعد بداية الرواية"[1]

ويعرفه عبد العالي بوطيب بأنه "إيقاف السارد لمجرى تطور أحداثه ليعود لاستحضارها أو استذكار أحداث الماضية"[2]

نستخلص مما سبق أن الإسترجاع يعني أن يقطع الراوي زمن السرد مع نمو الأحداث السابقة على محور زمن السرد بشكل يسبق وقوعها على محور زمن القصة.

وقد حددت سيزا قاسم ثلاثة أنواع من الاسترجاع:[3]

- استرجاع خارجي: يعود إلى ما قبل بداية الرواية
- استرجاع داخلي: يعود إلى ماضٍ لاحق لبداية الرواية
- استرجاع مزجي وهو ما يجمع بين النوعين

- **الإستباق**

يعد الإستباق ثاني عنصر في المفارقة الزمنية، يقوم الراوي من خلاله باستباق حدث لم يحصل بعد، فيمهد له بعبارات تلميحية توحي بما سيحدث لاحقا، ويعرفه جيرالدبرنس" بأنه: مفارقة تتجه نحو المستقبل بالنسبة إلى اللحظة الراهنة (تفارق الحاضر إلى المستقبل) ، إلماح إلى واقعة أو أكثر ستحدث بعد اللحظة الراهنة أو اللحظة التي يحدث فيها توقف القص الزمني ليفسح مكانا للإستباق . [4]

---

[1] آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط2، 2015، ص 104.

[2] عبد العالي بوطيب، مستويات دراسة النص الروائي مطبعة الأمنية، الرباط، ، المغرب ، ط 1 ، 1999، ص 153

[3] سيزا قاسم، بناء الرواية مكتبة الأسرة مهرجان القراءة للجميع، مصر (د.ط)،2004 ، ص 58.

[4] جيرالد برنس، المصطلح السردي، تر/ عابد خزندار، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، ط1 ،2003,ص186.

وحسب ما جاء به حسن بحراوي أيضا قالاستباق هو عملية " القفز على فترة ما في زمن القصة وتجاوز النقطة التي وصلها الخطاب لاستشراق مستقبل الأحداث والتطلع إلى ما سيحصل من مستجدات في الرواية"[1]

وهنا تمنح للقارئ حالة من التوقع والانتظار كما سيحدث من أحداث في الرواية.

ويعد أيضا "بمثابة تمهيد أو توطئة لأحداث لاحقة يجري الإعداد لسردها من طرف الراوي فتكون غايتها هي حمل القارئ على توقع حادث" [2]

تستنتج من هذا أن هذه العملية السردية تتمثل في حدث آت أو الاشارة إليه مسبقا، وهذه التقنية لها دور في النصوص بحيث تعطي تشويقا للقارئ ويتعمق في مستقبل الأحداث.

ويعرفه جيرار جنيت على أنه: "كل حركة سردية تقوم على أن يروى حدث لاحق أو أن يذكر مقدما"[3]

مما سبق نلخص أن الاستباق يتمثل في التنبؤ للحدث قبل وقوعه، ويعني التوقع و انتظار ما سيقع، ويسبب تلك الإيحاءات والإشارات التي توحي لما سيحدث، ويأتي الاستباق على نوعين: الاستباق الداخلي والخارجي .

- **الاستباق الداخلي :**

يرى جيرار جنيت أن الاستباقات الداخلية تطرح النوع نفسه من المشاكل الذي تطرحه الاسترجاعات من النمط نفسه.

ألا وهو : "مشكل التداخل ، مشكل المزاوجة الممكنة بين الحكاية الأولى والحكاية التي يتولاها المقطع الاستباقي"[4] ، وهو أيضا : "والذي لا يتجاوز قائمة الحكاية ولا يخرج عن إطارها

[1] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص 132.

[2] المرجع نفسه.

[3] جيرار جنيت ، خطاب الحكاية ،ص51.

[4] المرجع السابق، ص 79

الزمني"[1] ويعني هذا أن الاستباق الداخلي لا يخرج عن آخر حدث في الرواية من حيث التسلسل الزمني .

- **الاستباق الخارجي:**

"يتحدد هذا الاستباق ابتداءً من نقطة معينة من زمن الحكاية الأولى لتشكل حكاية ثانية بزمن يمتد نحو المستقبل، فيعمل على الدفع بخط عمل ما إلى نهايته المنطقية، حتى إن كانت تلك النهاية لاحقة لليوم الذي يقرر فيه البطل أن يغادر العالم وينصرف إلى عمله"[2]

"وهو أيضا الذي يتجاوز زمنه حدود الحكاية ، يبدأ بعد الخاتمة ويمتد بعدها لكشف بعض المواقف والأحداث المهمة والوصول بعدد من خيوط السرد ، وقد يمتد إلى حاضر الكاتب أي الى زمن كتابه الرواية"[3]تخلص إذًا إلى أن الاستباق الخارجي هو حدود الحكاية يبدأ من بعد الخاتمة ، للكشف عن المواقف والأحداث المهمة.

وقد اعتمدت رواية " مريم ملائكة النصب على تقنية الاسترجاع كثيرا ،و سنحاول تقديم نماذج منها في الجدول الآتي :

[1]لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، مكتبة لبنان، دار النهار بيروت، لبنان ، ط1، 2002، ص 17

[2]ينظر: حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (القضاء، الزمن، الشخصية)، ص77

[3]لطيف ،زيتوني، معجم المصطلحات نقد الرواية ، ص 16-17.

الإسترجاع	نوعه	الصفحة
1. كانت طفولة بريئة ومراهقة يكسوها العفاف و شبابا لعله كان شيخوخة يائسة .	خارجي	9
2. كان أبي صارما في كل شيء وفي لا شيء، لا يمزح الا نادرا في الحقيقة لم أره يمزح قط	خارجي	9
3. أتذكر اليوم الذي انتقلت فيه إلى المدرسة غير التي كنا نرتادها أنا و آدم وسرين كنت سعيدة جدا عكس آدم الذي كان يشعر بالوحدة.	خارجي	11
4. تذكرت ليلتها عندما بعث لي أبي هاتفا من تونس .	خارجي	19
5. كنت أعلم أن تاريخه مع الفتيات طويل بعض الشيء	داخلي	28
6. لا أتذكر من ذلك اليوم سوى صورة الدخان الأسود وصراخ بعض سكان العمارة.	داخلي	31
7. على حد علمي كان وسيم تاجرا كبيرا ويبدو أن ثروته تلك جناها من تجارة الممنوعات كذلك.	داخلي	34
8. قصصنا لبعض ذكريات الطفولة والأحلام وعن كل شيء مر بحياتنا بمره وحلاوته.	خارجي	47
9. عشت طفولة كئيبة لا أتذكر منها سوى أصوات الصراح من داخل منزلنا .	خارجي	68
10. في الثانوية كنت أبيع السجائر للفتيات داخل الحمامات وأنقل بعض الأظرفة من حين لآخر نطير مبالغ كبيرة.	خارجي	71
11. تخيلت لو أن مريم لم تعش ما عاشته. لو أن والدها لم يتخل عنهم على الأقل ماديا ، لو أنها عاشت طبيعية.	خارجي	

نلاحظ من خلال الجدول أن أكثر نوع ظهر هو (الخارجي)، وهذا النوع من الارتداد في الرواية تقوم به الساردة لإسترجاع الماضي.

نجد الاسترجاع الخارجي في المقطع (3) يتمثل في استرداد الساردة الطفولة البريئة التي عاشتها مريم، وهذا النوع من الاسترجاع يعود إلى زمن ما قبل بداية الحكاية.

في حين المقطع (رقم5) يمثل استرجاعا داخلي، إذ أن مريم كانت تعلم أن وسيم كان تاريخه مع الفتيات طويلاً.

أما المقطع (الرقم 10) فهو استرجاعا خارجي، وهو استرداد مريم أيام الجامعة التي كانت تبيع فيها السجائر للفتيات، ونقل بعض الأظرفة من جيل لآخر مقابل مبالغ مالية كبيرة.

لقد أدت هذه الاسترجاعات وعلى الرغم من تنوعها واختلافها دورا كبيرا في البنية الزمنية والبناء العام للرواية، حيث أدت عملها على مستويين.

اما الاستباقات، فنتقدم أهمها ، في الرواية من خلال هذا الجدول:

الإستباق	نوعه	الصفحة
1. إنه عامنا الأخير في الثانوية وقد جئت كي نتعلم سويا بعض فنون الماكياج ... سنصبح جامعيات بعد أشهر	خارجي	23
2. كم حلمت بيوم زفافي في صغري كنت أحلم باليوم الذي سأرتدي فيه فستانا أبيض فخما وأتزين مثل النجمات بل و أجمل ، كنت أحلم أيضا بذلك الحفل الصاحب الذي سأقيمه. كنت سأدعو عددا هائلا من الناس ليشاركوني فرحتي وأمسيت عمري ، كم تخيلت تلك اللحظة	خارجي	45-44
3. كنت أنوي ايقاف عملي هذا بعد أن أتخرج من الجامعة.	خارجي	73
4. صرت أفكر في مصير ابنتي ، كيف ستتقبل أمر أن والدتها نصابة وقاتلة ، تخيلت تعابير وجهها حين تكتشف الأمر فلا شيء يبقى مخبأ إلى الأبد.	خارجي	93

من خلال دراستنا للاستباقات الموجودة في(رواية مريم ملائكة النصب)

نلاحظ أنها جاءت على شكل تلميحات عامة تظهر هنا وهناك ، ففي المقطع الأول استبقت وسام أجواء كيف ستكون، عندما تصبح هي ومريم جامعيات، فأرادت من مريم تعلم معا بعض فنون الماكياج.

أما في المقطع الثاني فيوجد استباق داخلي ، داخل حد زمن الحكي، . وهذا الإستباق محدد بالزمن ، حيث يعود إلى شهر ومحدد بالمكان الذي سيسافر فيه مهدي ومريم وكل العائلية،

وبالنسبة للمقطع السادس يواجهنا استباق خارجي، وهو أن مريم كانت تفكر في مستقبل ابنتها حين تعلم أن أمها نصابة و قاتلة .

لقد حقق استخدام الروائية لتقنية الاستباق نوعا من القفز بالأحداث إلى الأمام، والانطلاق بها من أجل قلب النظام الزمني للأحداث مما يمنح بعدا جماليا لروايتها .

- **تعريف المدة**

المدة الزمنية تشير إلى الفترة الزمنية التي يتم خلالها مراقبة وتسلسل الأحداث، حيث يمكن أن تتسم هذه الفترة بتسارع أو تباطؤ الأحداث، أو حتى جمودها، ويمكن قياس ما إذا كانت المدة الزمنية التي يستغرقها حدث معين تتناسب مع طوله الطبيعي أم لا. بكلمات أخرى، المدة تقيس سيرورة الأحداث من حيث الإبطاء والتسارع.

ترى يمنى العيد "أن المدة تعني سرعة السرد، وتحددها من خلال النظر في العلاقة بين المدة الزمنية والوقائع. بالإضافة إلى ذلك. تقاس المدة بالوقت المستغرق وطول النص مقارنة بعدد أسطره وصفحاته".[1]

[1] يمنى العيد : تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي، دار الفارابي ، بيروت ، لبنان ، ط1 ،1999م ، ص 124

- **المشهد :**

يعد المشهد تقنية من تقنيات السرد ويقصد به المقطع الحواري الذي يأتي في كثير من الروايات في تضاعيف السرد، إن المشاهد تمثل بشكل عام اللحظة التي يكاد يتطابق فيها زمن السرد بزمن القصة من حيث مدة الاستغراق [1]

من هذا التعريف يمكن القول : إن المشهد يوظف لتكثيف السرد و و تسريع وتوسيعها مساحته كما أنه على خلاف باقي تقنيات السرد فهو أقرب تقنية سردية تتشارك مع الوقفة في إبطاء الزمن الحكائي.

والمشهد عند نفلة حسن عبارة عن <<فعل معين يمثل حدثا أو واقعة تحصل في مكان وزمان معينين ويستمر طالما لا يطرأ تغيير في المكان والزمان ، إنه حادثة عرضية أو موقف ما يحدث في الحال من قبل الشخصيات ويتم فيه تقديم الأحداث بكل تفاصيلها وأبعادها لذا فهو مظهر سردي مخالف لتقنية المجمل تماما والفرق بينهما يمكن في أن الأخيرة تعني المرور السريع على الأحداث وتقديم إيجاز مركز لمضمونها ... أما في المشهد فالاحداث أساسية وإبرازها له صفة تأسيسية لمسار القصة>>[2].

نستنتج من هذا أن المشهد هو كل فعل معين أو حدث مرتبط بزمان أو مكان معينين.

وأما عن توظيف هذه التقنية في الرواية موضوع الدراسة ، فإننا نقدم نماذج لها في الجدول الآتي :

[1] حميد الحميداني، نبية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1991، ص 18

[2] نقلة حسن أحمد العزي ، تقنيات السرد وآليات تشكيله الفني قراءة نقدية ، ص 93

المشهد	الصفحة
1. نعم لا أنكر أني فعلتها وتزوجت لكنك تبقين أما لأطفالي ولن ينقص ذلك من مودتنا شيئا ؟ راح يكمل: هذه أبسط حقوقي بعد ما حصل لك ساعدتك حتى شفيت و لم أرمك في الشارع لقد كنت رجلا معك ولا زلت. لكن أنا أيضا لي حياة أود أن أعيشها شكرا على جميلك, شكرا على عدم رميك لأم أطفالك في الشارع . شكرا على شهامتك. صمت رهيب ساد الجو ثم أكملت أمي. يجب ألا يعلم أولادي بهذا الأمر، يكفيهم رؤيتهم لك وأنت تهينني و تعيرني بمرضي أمامهم.	14-13
2. أريد أن أعمل ، لن أبقى مكتوفة الأيدي حتى مجيئكم . لقد يئست من الجلوس طوال اليوم بمفردي وتحديقي بالسقف و الجدران - أجابني مبتسما : شاهدي التلقات إذا ولا تحدقي بالجدران .	14-13

ثم أضاف: ماذا ستعملين ؟ ثم كيف لي أن أطمئن عليك خارج الشقة ؟؟ قلت بحدية : لست صغيرة كما تظن ، يمكنني الاعتماد على نفسي قليلا ، أقسم لك يا مهدي بأنني أشعر بضيق شديد طوال اليوم أشعر أنني مسجونة 3. من المتصل يا آدم ؟ – لا شيء مهم وصلت سلعة للمستودع ويجب علي الذهاب لأعاينها – ولم انتابك الذعر وأنت تتحدث ؟ قال– بتردد : لالا– لست مذعورا أنا بخير 4. أين كنت يا آدم ؟ و لماذا لا ترد على اتصالاتنا لقد قلقنا عليك جدا يا بني ؟ – اكتفى آدم بالنظر إليها في صمت قالت أمي في ذعر أين كنت كل هذا الليل، ولماذا لا تجيبنا هل حصل شيء ؟ قال وهو ينظر إلى السقف: – لقد احترق المستودع يا مريم	36 37

5. مريم ارجوك أخبريني أنك لا تزالين في المنزل ، آدم معي ، لقد تصبوا لك فخا. كان صوته يرتجف.. . لا أدري كيف قلت له : أنا في طريقي إلى المستشفى لا تقلقي يا امي سيكون آدم بخير مريم لا تذعري أرجوك . قومي بتشغيل إحداثيات المكان على هاتفك وسأقوم بملاحقتك حالا، لا تتفوهي بكلمة اقفلي الخط فقط.	42
6. كيف لك أن تقرري بدلا عني؟ ثم من سمح لك بذلك ؟ – مهدي لم تصر على العودة ؟ است أفهم، حين قررنا السفر كنا تحاول الهرب من جحيم المافيا ولم تهرب من الجزائر. الآن نحن في أمان لم علينا العودة إلى مرسيليا ؟ – و المصنع ؟ والبيت ؟ ماذا عسانا أن نفعل بهما ؟ – لا تعقد الأمر مهدي .. يمكنك تسيير أمور العمل وأنت هنا والبيت نتركه للعطل. – قال مهدي مصطنعا الهدوء : – سنعود يا مريم دعينا من هذا النقاش الذي لن يجدي نفعا أبدا. – إن أردت العودة عد بمقردك. أنا وآية ستبقى هنا.	56-55

لن أسمح لك بأن تربي ابنتي في بيئة غير التي تربيت فيها. 7. مرحبا . هل أنت قريبه ؟ تعجب جميل لسؤالها – لا أنا صديقه فقط. هل تعرفينه ؟ اضطربت سلمى قليلا – آه نعم أعرفه .. أعرفه منذ زمن ... كان يعيش بجانب منزل جدتي رحمة الله عليها . هي الأخرى مدفونة هنا وكل ما جئت لزيارتها زرته هو أيضا و دعوت له. أنت إنسانة خلوقة ، زاد الله هذا في ميزان حسناتك – شكرا لك . سيكون لك نصيب في هذه الحسنات لو دللتني على أحد أفراد عائلته فأنا أبحث عنهم. – تبحثين عنهم أسدى وسيم في الماضي معروفا لجدتي وأود بشدة أن أرد الجميل له حتى في غيابه.	99-98

من بين المشاهد الحوارية التي أسهمت في تطوير الأحداث نجد المقطع الحواري رقم(1) الذي أخذ مساحة متوسطة في الطباعة، إذ نجد زواج والد مريم عن أمها بإمرأة أخرى وطريقته في الحديث معها ومصارحتها بالحقيقة ، بل إهانتها بأنه ساعدها ولم يرمها في الشارع جعل من مريم إنسانة أخرى تكرمه وتحقد عليه.

كما نجد في المثال رقم (2) مشهدا حواريا بين مريم و مهدي، إذ نجد فيه مريم تخبر مهدي أنها تريد أن تعمل ولا تريد أن تبقى مكتوفة الأيدي حتى مجيئهم.

في حين المشهد رقم (5) يعد نقطة حاسمة في مسار الحكي و قد أخذ مساحة كبيرة قدرت بنصف صفحة تقريبا، ففيه تم اتصال مهدي بمريم وإخبارها بأنهم نصبوا لها فخا، عند إخبارها بأن أخاها آدم يرقد في المستشفى بعد أن سقط في حفرة وكسرت أطرافه، وهذا ما جعلها تشعر بالخوف والقلق على أخيها وتخرج مسرعة وقررت الذهاب بمفردها.

أما بالنسبة للمشهد رقم (7) الذي أخذ أكبر مساحة طباعية قدرت بصفحة كاملة، فهو يمثل مشهدا حواريا بين سلمى ابنة حفار القبور و جميل، حول صلة القرابة التي تربطه بوسيم.

- **الوقفة(الوصف):**

و"هي عرض وتقديم الأشياء والكائنات والوقائع و الحوادث (المجردة من الغاية والقصد) في وجودها المكاني عوضا عن الزمني، وأرضيتها بدلا من وظيفتها الزمنية، وراهنيتها بدلا من تتابعها،وهو تقليديا يتفرق عن السرد التعليق"[1]

بحيث تتوقف الأحداث في حركتها إلى الأمام لتفسح المجال للوقفات الوصفية" التي يقوم بها الراوي وترد هذه الوقفات في حالة سكون تهدف إلى إعطاء تقارير لغوية عن أشياء وأشخاص في وجوهما المحض خارج أي حدث، وخارج أي بعد زمني"[2].

[1] جيرالد برنس، المصطلح السردي،تر/ عابد خزندار المجلس الأعلى،القاهرة،ط1 ، 2003، ص 58

[2] أيمن بكر السرد في مقامات الهمداني (معارج ابن غربي أنموذجا) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، د ط، 1998 ،ص37.

ويعرف الوصف لدى نفلة حسن بأنه « الخطاب الذي يسمي كل ما هوموجود فيعطيه تميزه الخاص وتفرده داخل نسق الموجودات المشابهة له أو المختلفة عنه ؟ بمعنى أن الوصف هو الآلية الفنية التي يستطيع الراوي من خلالها تسليط الضوء على التفاصيل الجزئية لمظاهر الأشياء أو الأماكن أو الشخصيات التي يراها جديرة بأن تكون محط أنظار القراء»[1].

فالوقفة إذا تقنية من تقنيات السرد التي تضفي عليه تميزه الخاص، والتي تنتج للراوي إمكانية التركيز على التفاصيل الجزئية حيث تعمل على تعطيل السرد فتتوقف مسارات الأحداث.

الوقفة	الصفحة
1. مهدي شاب قارب السابعة والثلاثين من عمره طويل القامة أسمر بلحية خفيفة .	21
2. انتقلت للعيش في حي آخر كان منزلا صغيرا ولطيفا ، لم يكن في مساحة منزلنا القديم لكن على الأقل لم يكن هناك ورثة يطالبون بيعه .	24
3. كان وسيم وسيما حقا، بعينين عسليتين ولحية وجسد رياضي مرعب، كنا متناسقين جدا . لكن التناسق لا يكفى أحيانا .	72
4. كانت امرأة رشيقة ذات بشرة حنطية وعينين جميلتين .	97

تعمل تقنية الوقفة الوصفية على إبطاء السرد، إلى ذلك الحد الذي بدا فيه قد توقف عن التنامي ، مفسحا بذلك المجال للراوية بأن تقدم الكثير من التفاصيل الجزئية المرتبطة بشخوصها الحكائية أو الأماكن داخل الرواية، وهذا ما يمكن أن نتبنيه من خلال النماذج

[1] نقلة حسن أحمد العزي، تقنيات السرد وآليات تشكيله الذي قراءة نقدية، دار غيداءللنشر والتوزيع، عمان، ط 1 ،2018،ص100.

المقدمة آنفًا، اذ قدّمت الرواية أوصافًا جاءت على شكل عبارات موجزة ودقيقة ساعدت على تقديم صورة معينة عن الهدف، وقربت شكله الخارجي أكثر للقارئ.

- **الخلاصة:**

تعد إحدى تقنيات التسريع الزمني وتستعمل لتقديم السرد بطريقة موجزة ، فيكون زمن القصة أصغر من زمن الحكاية، "إذ الخلاصة ويسميها بعضهم التلخيص أو الايجاز أو المجمل، تقوم بدور هام يتجلى في المرور على فترات زمنية ، يرى المؤلف أنها غير جديرة باهتمام القارئ"[1]

نلخص من هذا أن الخلاصة تقنية زمنية وظيفتها هي تشريع فترة زمنية طويلة، وتقديم تلخيص حول حدث ما في هذه الفترة في عدد محدود من الأسطر أو الفقرات.

ويرى حسن بحراوي في كتابه بنية الشكل الروائي "أننا لا نستطيع تلخيص الأحداث إلا عند حصولها بالفعل، عندما تكون قد أصبحت قطعة من الماضي ، ولكن يجوز إفتراضيا أن تلخص حدثا حصل أو سيحصل في حاضر أو مستقل القصة" [2]

وعليه يمكن القول : يمكن للخلاصة أن تتعلق بأحداث مضت كما يمكن لها أيضا أن تتعلق بالحاضر وتقدم عدة تصورات، أو أن تستشرف المستقبل، و بالتالي يمكن تقديم استعراض وجيز لما حصل أو يحصل أو قد يحصل بطريقة سريعة ،وسنوضح هذه التقنية في نماذج نقدمها في الجدول الآتي :

[1] محمد عزام ، شعرية الخطاب السردي (دراسة) (منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ،(د،ط)،2005 ،ص112

[2] حسين بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص 145

الخلاصة	الصفحة
1) مرت الأشهر سريعة و أنا ووسام منهمكتان في الدراسة.	23
2) إن أجمل ما قد يشعر به الانسان في الحياة هو شعورك بأن لاشي سيؤذيك أو يؤلمك وأن تشعر أنك محاط بالأمان و الحماية وهذا بالضبط ماكنت أشعر به مع مهدي .	35
3) مغادرة الوطن يشبه مغادرة الحياة . أن تعيش حياة بأكملها في مكان ما ثم تغادره أمر عصيب حقا. أجواء حيك و مدينتك ورائحة تلك الأزقة التي كبرت فيها لن تراها مجددا . كل أولئك الناس الذي تعرفهم لن تلتقي بهم هم أيضا . أصدقاء طفولتك ورفقاء الدراسة وجيرانك. حتى ذلك الشيخ الطاعن في السن الذي لا تراه إلا في الصباح الباكر في مقهى الحي لن تراه مجددا.	49
4) مرت الأشهر سريعة بين تردد مهدي على منزلنا ومعاينة لأملاكي ، كان يظنني منبهرة بما ورثت من وسيم	83

من خلال قراءتنا للرواية لاحظنا أن هذه التقنية لم تستخدمها الروائية بكثرة ويمكن القول إنها شبه غائبة ، ففي المقطع رقم (2) نجد أنه تم تلخيص ما حدث خلال سنين من انتقال مريم و مهدي إلى بيتهما الجديد حيث أصبح لديهما طفلة، و هذا دليل على أن حياتهم تغيرت وأصبحت مليئة بالفرح و الهناء.

وأما المقطع رقم (4) ثم فيه تلخيص المرات التي كان مهدي يزور البيت ظنا منه أن مريم منبهرة بما ورثت من وسيم، فهو لا يعلم أن كل ذلك قد مر على يديها ذات يوم .

إن الخلاصة تمثل حركة سردية يقوم الراوي من خلالها بمرور سريع على ما يرويه من أحداث، فيختزل زمن القص ليكون أقل درجة من زمن الحكاية.

- **الحذف :**

الحذف هو الآخر تقنية زمنية، يعرفه حسن بحراوي "على أنه تقنية زمنية تقضي باسقاط فترة طويلة أو قصيرة من زمن القصة، وعدم التطرق لما جرى فيها من وقائع وأحداث" [1]

أما سيزا قاسم " فتطلق على هذه التقنية مصطلح الثغرة، وتعرف هذه الأخيرة بالثغرة الزمنية وتمثل المقاطع الزمنية في القصة التي لا يعالجها الكاتب معالجة نصية ،و تذهب سيزا قاسم إلى أبعد من هذا بتحديد نوع من الثغرات الزمنية : النوع الأول هو الثغرة المميزة التي يتم ذكرها و النوع الثاني هو الثغرة الضمنية" [2]

وقد قسم " جيرار جينيت " القطع إلى نوعين هما [3]

أ- القطع المحدد (E. Petermine): وهو الذي ينص على مدة كقولنا: "بعد مدة كذاك"

ب- القطع غير المحدد : (E. Indetermine) : وهو الذي يشار إليه ولا ينص على مدته ، كقولنا " بعد مدة "

من نماذج الحذف في رواية مريم ملاك النصب ما يأتي :

[1] حسين بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص 156

[2] انظر سبيراً قاسم، بناء الرواية، ص 93

[3] عمر عاشور النية السردية عند الطيب صالح ص 24

الحذف	نوعه	الصفحة
1. مر شهر على آخر زيارة لمهدي بمرسيليا – شعرت بالوحدة	حذف محدد	25
2. بعد ثلاثة أيام أي قبل أربعة أيام من زفافي تلقيت ظرفا بريديا مجهول المصدر وجدت قرصا مضغوطا	حذف محدد	28
3. بعد أيام أخرجت جثة وسيم من المشرحة وأقيم عزاؤه في بيت خالتي	حذف غير محدد	33
4. بعد شهر كانت سلمى تخيط فستانا لأحد الزبائن حيث تلقت اتصالا من أحد عمال المقبرة	حذف محدد	79
5. وصف والد سلمى لها امرأة جاءت قبل أسبوع أو أكثر وقامت بدفن ذلك الدفتر داخل قبر شخص مات قبل أكثر من ثلاث سنوات	حذف محدد	97

من خلال دراستنا لجدول الحذف وجدنا أن الروائية "أمينة جباري" استعملت هذه التقنية بغرض تسريع السرد متجاوزة عبرها الكثير من الأحداث للتفصيل في أحداث أهم منها ساهم هذا في الموازنة في مستوى السرد ورتابته.

نجد في المقطع (رقم 1) استخدمت الروائية المؤشر الزمني – شهر على آخر زيارة لمهدي بمرسيليا ، وهذه المدة محددة.

أما بالنسبة للمقطع رقم (3) فهو حذف غير محدد بإشارة زمنية تدل عليه ، نجد هنا أن الراوية ذكرت مدة التحقيق والتي قالت فيها أنه استمر لشهور ولم تحدد مدته بالضبط.

2- بناء المكان في رواية مريم ملائكة النصب لأمينة جباري

2-1-تعريف المكان :

يعد المكان أحد المكونات الأساس في الرواية ،وهو من العناصر المهمة و الضرورية لفهم الأحداث ،و المكان جزء لايمكن فصله عن الأجزاء الأخرى المكوّنة للعمل الروائي .فما دلالة هذا المصطلح ؟

2-1-1لغة: أورد ابن منظور لفظة :" المكان و المكانة واحد المكان في أصل تقدير الفعل لأنه موضع الكينونة الشئ فيه ،و الدليل على أنه المكان مفعل هو أن العرب لا تقول في معنى مكان كذا و كذا و إلا مفعل و الجمع أمكنة و أماكن جمع الجمع"[1]

كما جاء في معجم الوسيط :" المكان :المنزلة ،يقال :هو رفيع المكان و الموضوع (ج)أمكنة"[2]

و المكان هو البقعة من الأرض و الموضع الذي يحتوي الأشياء

2-1-2 إصطلاحا : اختلفت الدراسات و تعددت،حيث يرى حميد لحميداني "أن المكان يمثل الخلفية التي تقع فيها الأحداث"[3]

أما سيزا قاسم فتقول :" المكان ليس حقيقة مجردة و إنما هو يظهر من خلال الأشياء ،الفراغ و الحيز "[4] .

---

[1]ابن منظور ,لسان العرب ,مج1 ,دار صادر ,بيروت ,لبنان 1997,ص 83

[2]شعبان عبد العاطف و آخرون ,معجم الوسيط ,معجم اللغة العربية ,القاهرة ,مصر ,ط 4 ، 2004, ص 140

[3]حميد لحميداني ,بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي ,المركز الثقافي للطباعة و النشر و التوزيع ,بيروت ط 1 ,1991,ص 70

[4]سيزا قاسم ,بناء الرواية ,دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ ,الهيئة المصرية للكتاب ,(د.ط) ,1984,ص 102

أما ميخائيل نعيمة فيرى المكان على أنه "مسرح أو المحيط الذي تقع فيه الأحداث حيث يقول: "فهو قوة فعالة تعطي مؤثرة في حياة الشخوص،وقد يكون وصف الموضوع سببًا في تفصيله ،يمنح القارئ الإحساس بصدق الواقع أو يصور واقعا هو في حقيقة الأمر مشارك في العمل القصصي و يهيئ المكان الجو المناسب أو يعكس علاقات الفعل و الحدث القصص عكس رمزيا" [1]

و يذكر مرشد أحمد أن المكان هو: "العمود الفقري الذي يربط أجزاء النص،الروائي ببعضه البعض ،وهو الذي يسم الأشخاص و الأحداث الروائية في عمق ،وهو دال على الإنسان ،قبل مكان يحدد سلوكه و علائقه" [2]

نستنتج إذا أن المكان عنصر قائم بذاته له الأهمية ضمن العناصر السردية الأخرى، بل ربما يفوقها جميعًا، بوصفه مرتعًا للأحداث و موطنًا لتحرك الشخصيات الروائية .

2-2-أنواع الأمكنة :

إذا كانت الرواية عبارة عن نقل للأحداث ،فلا شك أن المكان أصبح يمثل محورا أساسيا فيها وقد اختلفت الأمكنة في الروايات مابين أماكن مغلقة وأخرى مفتوحة ،و هذه الأماكن تعد عنصرا مهما يسهم في خلق المعنى داخل الرواية .

وقد قسمنا في رواية "مريم ملائكة النصب "الأمكنة إلى نوعين هما الأماكن المفتوحة والأماكن المغلقة .

[1] ميخائيل نعيمة ،مذكرات الأرقش ،مؤسسة نوفل ،بيروت ،لبنان ،ط 6 ,1977،ص 11

[2] حمد لحميداني ،بنية النص السردي ،ص 70

2-2-1-الأماكن المغلقة :

هي أماكن العيش و السكن الذي يأوى إليه الإنسان ويبقى فيه فترات طويلة من الزمن ،سواء بإرادته أو بإرادة الآخرين [1].

فالمكان المغلق يمثل غالبا الحيز الذي يحوى حدودا مكانية تعزله عن العالم الخارجي ،يكون محيطه أضيق بكثير من المكان المفتوح ،فقد تكون الأماكن الضيقة مرفوضة ؛لأنها تمثل الملجأ و الحماية التي يأوى إليها الأنسان بعيد عن صخب الحياة [2]

إن الأماكن المغلقة هي تلك الأماكن المنعزلة عن العالم الخارجي التى يأوى إليها الإنسان وتتميز هذه الأماكن بنوع من الإنغلاق .

ونجد في رواية "مريم ملائكة النصب " مجموعة من الأماكن المغلقة سنحاول تقديمها فيما يأتي :

2-2-1-1 المنزل :

و هو المكان الذي يؤمن حماية العائلة من الأخطار فهو المأوى الأختياري و الضرورة الأجتماعية ،وهو مكان الألفة و الحماية و يشكل الفضاءات المهمة الت يهتم بها القاص ،ونجد للمنزل في الرواية محل الجديد الذي استقرو فيه و الراوية تبين لنا تعلقها بالمكان القديم التى كانت تسكن به، و نذكر منها قولها :"كان منزلا صغيرا و لطيفا لم يكن في مساحة منزلنا القديم لكن على الأقل لم يكن هناك ورثة يطالبون ببيعه"[3]

---

[1] فهد حسين ,المكان في الرواية البحرينية ,فردايس للنشر و التوزيع ,البحرين ,ط 1 2003,ص 163

[2] أوريدة عبود ,المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية (دراسة بنيوية لنفوس ثائرة) ,ار الأمل للطباعة و النشر و التوزيع ,الجزائر (د.ط)2009, ص 59

[3] أمينة جباري ,مريم ملائكة النصب ,دار خيال للنشر و التوزيع ,برج بوعريريج ,الجزائر ,(د.ط) , 2019 ص 24

2-2-1-2 الغرفة :

وهي تمثل الحيز المغلق الخاص في المنزل و عادة هي مكان يرمز إلى الحياة الداخلية و الحماية من العدوان الخارجي ،لقد نالت الغرفة نصيبا من هذه الرواية حيث أنها مثلت المأوى الأوحد التى عاشت فيه الألم و الحزن و البكاء و ذلك من خلال قولها : "دخلت إلى غرفتي وانفجرت بالبكاء (...) شعرت بالألم ليلتها ونمت ليلتها في غرفة المعيشة بدل غرفة النوم"[1].

2-2-1-3 المسجد :

و هو دار العبادة للمسلمين حيث تقام فيه الصلوات الخمس و مجموعة من الدروس الدينية ونجد بأن الرواية اكتفت بالأشارة إليه ووصفه في موضعين :

الأول متمثل في فرحة أمها عند ذهابها للمسجد لتلقى الدروس الدينية ،وذلك في قولها: "كانت تسعد كثيرا لذهابي رفقة وسام إلى دروس المسجد"[2]

أما الموضع الثاني و ذلك من خلال الدفتر التى وجده حفار القبور في المقبرة و طلب من ابنته الذهاب به إلى المسجد ظنًا منه أنه سحر و ذلك في قولها :" كانت ابنة حفار القبور تقرأ الدفتر الذي أحضره والدها بدهشة (..)و طلب منها أخذه ألى المسج[3]د "

2-2-1-4 العمارة :

وهي عبارة عن مبنى يحوي سكنات مختلفة تضم عائلات مختلفة ،فالراوية لم تتطرق إلى العمارة بشكل مفصل و موسع حيث اكتفت بالإشارة إليها فقط حيث تقول :" ما إن خرجت من

[1] المصدر نفسه ،ص 21/20

[2] المصدر نفسه ،ص 17

[3] المصدر نفسه ،ص 94

تلك العمارة البائسة حتى قابلتني سيارة سوداء و ما إن عدت حتى وجدت دخان كثيف يخرج من العمارة أو بالأحرى من بيتي أنا و وسيم [1]" فتعد العمارة هنا نقطة تحول في حياة مريم بعد ذلك من خلال موت وسيم داخل العمارة .

2-2-1-5 الجامعة :

جاءت الجامعة في الرواية على أنها مكان للدراسة .تقول الراوية «إنه عامنا الأخير في الثانوية و قد جئت كي نتعلم سويا بعض فنون المكياج (..)سنصبح جامعيات بعد أشهر (...)مرت الأشهر سريعة جدا و أنا و وسام منهمكتان في الدراسة ،كنا نحلم بالجامعة ليل نهار إلى أن جاء اليوم الذي حققنا فيه أنا و الشقراء الحلم ونجحنا سويا [2]»

فالجامعة هنا كانت حلم مريم لإرتيادها ،وقد تحقق لها ذلك الحلم الذي يعد انتصارا بالنسبة لها هي و صديقتها.

و إضافة إلى هذه الأماكن ،تحضر في الرواية أمكنة أخرى ،لكنها تظهر على استحياء إذ تمت الإشارة إليها فقط كمحل الحلويات ،و المدرسة ،و السجن ،الملاهي الليلية ،وهي أمكنة ارتادتها الراوية وبعض الشخصيات الروائية بوصفها أمكنة عبور عامة

2-2-2 الأماكن المفتوحة :

المكان المفتوح هو مكان عام و مشاع للجميع ،وتكون دلالاته مقترنة بالحرية، والسعادة، الفرح، و الحالة النفسية المستقرة، و الأماكن التى يوجد فيها الشخصيات نفسها كلما غادرت أماكن لقاء الناس خارج بيوتهم كالمحلات والمقاهي.[3]

وهي الأماكن التى ليس لها حدود ،وهي في الرواية محل الدراسة :

---

[1] المصدر نفسه ،ص 31

[2] المصدر السابق ،ص 23

[3] حسن بحراوي ،بنية الشكل الروائي (الفضاء ،الزمن ،الشخصية) ص 40

2-2-2-1 الشوارع :

تعد الشوارع فضاء مفتوحا، يحمل ذكريات الإنسان المفرحة أو المحزنة وهي أمكنة عامة تمنح الناس حرية الفعل و إمكانية التنقل ،و لقد كان لها نصيب في رواية "مريم ملائكة النصب " من خلال المقطع الآتي: "شوارع نظيفة و مقاهي أنيقة وعلى أطراف الشوارع متنزهات يملؤها الندى جراء ليلة رطبة إنها مرسيليا "[1]

فنجد هنا أن للشارع أثرا إيجابيا على مريم لكونه مكانًا يسعدها و يحسسها بالطاقة، فالشوارع النظيفة والأنيقة تريح نفسية الإنسان .

2-2-2-2 المنتزه :

يعد من الأمكنة العامة المفتوحة التى يرتادها الناس لتمضية وقت الأستراحة و التمتع بأزهارها و الركون إلى الهدوء النفسي و الراحة .

تقول مريم :"أنهيت عملي باكرا اليوم وقصدت المنتزه و جلست أطالع الناس بحذر (..)لاتقلق أنا في المنتزه فقط"[2].

المنتزه كان مكانًا لراحة مريم ،حيث تذهب إليه لمطالعة الأشخاص و مراقبتهم و ذلك من اجل كشف الخبيث منهم لأخذ الحيطة و الحذر .

2-2-2-3 السوق :

وهو يمثل مجمل النشاطات التجارية التى تلبي حاجيات المجتمع من بيع و شراء ،قول الراوية "كنت أنا وسيرين و وسام و خالتي و أمي في سوق نشترى ماتبقى من مستلزمات حفل زفافي الأسطوري من وسيم"[3].

---

[1] أمينة جباري ،مريم ملائكة النصب ،ص 11

[2] المصدر نفسه ،ص 9

[3] المصدر نفسه ص 27

إرتادت مريم السوق من أجل التجهز لزفافها و شراء بعض المستلزمات التي كانت بحاجتها ،وكان له أثر إيجابي في نفسيتها ،لأنها كانت تحضر لعرسها و إقتناء حاجياته منه.

2-2-2-4 المقبرة :

و تم ذكرها في مناطق قليلة على أنها مكان يدفن به الأموات و ذلك من خلال قول مريم لمهدي :" بطلب ملح من مريم قرر مهدي اصطحابها إلى المقبرة (..) كان قبره باليا كأنه مات منذ قرون "[1]

و قول ابنة حفار القبور: "قصدت المقبرة لأخر مرة حاملة معها رماد الدفتر في كيس صغير و راحت تنثره على تراب وسيم ثم قالت بصوت خافت"[2]

ذهبت مريم إلى المقبرة لزيارة وسيم و ذلك من أجل معاتبته على ما وقع لها من بعد وفاته وعلى كل حزن كان بسببه و أخبرته عن كل حياته و أخبارها بعد موته ،أما الموضع الثاني لابنة حفار القبور عند زيارتها لوسيم كان الكتاب يحمل كل أسرار مريم من خبث و نصب و سرقة، فابنة حفار القبور تعمدت حرقه لدفن كل أسرارها على إبقائها بصورة حسنة أمام أهلها .

[1] المصدر السابق ،ص 62

[2] المصدر نفسه ص 102

الفصل الثاني

بنية الشخصيات في الرواية في رواية "مريم ملائكة النصب " لأمينة جباري

1- تعريف الشخصية

1-1- لغة

1-2- اصطلاحا

2- أنواع الشخصيات

2-1- الشخصية الرئيسية

2-1-1مريم

2-2- الشخصيات الثانوية

2-2-1 مهدي

2-2-2 وسيم

2-2-3 أم مريم

2-2-4سلمى بنت حفار القبور

2-2-5أم مهدي

3- أبعاد الشخصيات

3-1- البعد الجسمي

3-2- البعد الاجتماعي

3-3- البعد النفسي

1.بنية الشخصية:

تعد الشخصية الروائية من العناصر الأساس في بناء الرواية ؛نظر لأهميتها داخل العمل الروائي، حيث إنها تخضع لعلاقة التأثيرو التأثر ببقية العناصر الأخرى ،و قد تتعدد شخوص العالم الروائي بقدر تعدد و تشابك الأفعال و الأفكار.

1-1-لغة :

ورد في لسان العرب "الشخص كل جسم له إرتفاع، وظهور و المراد به إثبات الذات فاستعير لها لفظ الشخص "[1]

ووردت كلمة الشخصية في معجم "الوسيط" بمعنى "الصفات التي تميز الشخص عن غيره ،مما يقال فلان لاشخصية له أي ليس له مايميزه من الصفات الخاصة أي جاءت شخص تشخيص الشئ أي عينه،ميزه عن سواه"[2]

وجاء في القرآن الكريم قوله تعالى : ﴿واقترب الوعد الحق فإذا هي شخصة أبصر الذين كفروا يولينا قد كنا في غفلة ،من هذا بل كن ظلمين﴾[3]

فالشخصية إذا صورة حية وواقعية و المقصود به أن الشخص هو كل جسم له ذات.

2-2-2اصطلاحا:

تعرف الشخصية من الناحية الاصطلاحية على أنها المحرك الرئيس في الرواية فهي تحمل معاني متعددة.

---

[1]ابن منظور ، لسان العرب ،دار صادر ،بيروت ،لبنان ،ط3، ج3 ،1994 ص45

[2]الفيرو أبادي ،قاموس المحيط ،مادة (شخص) ،دار الكتب العلمية ،بيروت ، لبنان ،ج6 ،1995 ،ص 120

[3]الأنبياء /97

يرى حميد لحميداني أن "هناك ملامح أساسية تتميز بها الشخصية الروائية وهي بمثابة دليل له وجهان ،دال من حيث إنها تتخذ عدة أسماء أو صفات تلخيص هويتها،ومدلول وهو مجموع مايقال عنها بوساطة جمل متفرقة في النص أو صفات تلخص هويتها،بواسطة جمل متفرقة في النص أو بواسطة تصريحاتها و أقوالها و سلوكها"[1]

وقد عرفها عثمان بدري بأنها "العصب الحي المؤثر للبناء الفني للرواية كله"[2]

ويرى بشير بويجرة أن الشخصية هي :" العمود الفقري للعمل الروائي " [3]

ويقول تودوروف" :(todorov) إن قضية الشخصية هي جمل كل شئ قضية لسانية ،فالشخصيات لا وجود لها خارج الكلمات إنها ليست سوى كائن ورق "[4]

وفي خضم هذا التعريف يرى رولان بارت: (Roland barthes) " أن الخطاب ينتج الشخصيات فيتخذ منها ظهيرا " [5]

أما فيليب هامون (ph. Hamon) فيرى أن " الشخصية الروائية هي تركيب يقوم به القارئ أكثر مما يقوم به النص " ،و يعرفها رولان بارت (R.barthes) بأنها نتاج عمل تألقي ،فهي ليست كائنا جاهزا ،ولا ذات نفسية بل هي حسب التحليل البنيوي ، و بمثابة دليل "sings"له وجهان :أحدهما دال" sigmifiamte" و الأخر مدلول"sigmifie" فتكون الشخصية بمثابة "دال " عندما تتخذ عدة أسماء أو صفات تلخص هويتها ،أما الشخصية

[1]حميد لحميداني : بنية المص السردي من منظور النقد الأدبي ،ص59

[2]عثمان بدري ،بناء الشخصية الرئيسية ، في روايات نجيب محفوظ دار الحداثية ، بيروت ،لبنان ، ط 1 ، 1986، ص 7

[3]بشير بويجرة ،الشخصية في الرواية الجزائرية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر 1983ص 5

[4]حسن بحراوي ، بنية الشكل الروائي (الفضاء ، الزمن ، الشخصية) ص 213

[5]عبد المالك مرتاض ، في نظرية الرواية (تقنيات السرد) ،عالم المعرفة ، وزارة الثقافة و الإرشاد القومية ،الكويت ، 1992 ص72

"كمدلول " فهي مجموع مايقال عنها بواسطة جمل متفرقة في النص أو بواسطة تصريحها و أقولها و سلوكها "[1]

ومن هنا نستنتج بأن للشخصية دور مهم و فعال في العمل الروائي ،فهي التي تبث الحركة في الرواية ، وتمنحها الحياة باعتبارها صورة حية واقعية .

2- أنواع الشخصيات :

لكل شخصية في العمل الروائي وظيفة تقوم بها ، و إن الأدوار في الرواية مختلفة و متعددة ،فالشخصية تكون رئيسة أو ثانوية أو هامشية أو حاضرة أو غائبة ، وينقسم ذلك حسب أهمية الدور الذي تقوم به في الرواية ، ونجد فيليب هامون:(ph.hamon) "يصنف الشخوص الروائية إلى ثلاث فئات هي : الشخصية المرجعية ،و الشخصيات الواصلة ،و الشخصيات المتكررة [2]

2-1- الشخصيات الرئيسية :

الشخصية الرئيسية هي التى تحمل الدور الأساسي في النص و تدير الأحداث حيث تعد مزاجيتها مع تطور الأحداث وتقول صبيحة عودة زعرب "عن الشخصية الرئيسية :"يوجد في كل عمل روائي شخصيات تقوم بعمل رئيسي هي التى تقود نحو الفعل و تدفعه إلى الأمام وليس من الضروري أن تكون الشخصية المحورية ،وقد يكون هناك منافس لهذه الشخصية" [3]

[1]محمد عزام ،شعرية الخطاب السردي ،منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، سوريا (د.ط) 2005 ص 11

[2] أمال منصور , بنية الخطاب الروائي في أدب محمد جبريل جدل :الواقع والذات (النظر الى الأسفل) نموذجا ديرب نجم , (د.ط) , (د.ت),ص79

[3] صيحة عودة العيد, جماليات السرد في الخطاب الروائي , دار مجدولاي, عمان ,2006ص 131-132

ولهذه الشخصيات مهمة كبيرة وفقا للمكانة التى وضعت فيها، فهي التى يختارها الروائي لكي تقص حكايته وتقوم عليها الأحداث.

ومن الشخصيات الرئيسية في روايتنا "مريم ملائكة النصب " نذكر ما يأتي:

1-2-1- شخصية مريم :

مريم تتمتع بحساسية عالية ووعي عاطفي عميق، تتذكر تفاصيل طفولتها وتأثير الصراعات العائلية على حياتها، هي واعية لمشاعرها ومشاعر الآخرين من حولها، وتظهر ذلك من خلال اهتمامها بإخوتها، وخاصة سرين التي كانت تلجأ إليها في لحظات الخوف، وذلك في قولها :" أتذكر يوم كسرت يد سيرين أثناء لعبها مع أصدقائها في ساحة المدرسة فما كانت تصرخ إلا بإسمي "مريم...يدي تؤلمني كثيرا ارجوك لا تخبري أمي أنني كنت أركض ستعاقبني...لا تخبريها أرجوك " كانت تترجاني بعينين دامعتين" [1]

مريم تظهر قدرة عالية على التأقلم مع التغيرات، رغم انتقالها إلى مدرسة جديدة، استطاعت تكوين صداقات جديدة وتوطيد علاقتها بوسام في قولها " أصبحنا كالتوأم الملتصق أنا ووسام نقضي الوقت في الضحك واللعب في المدرسة حتى تم فصلنا عن بعض."[2] وحتى عندما وجدت نفسها في بيئة جديدة في مرسيليا، كانت قادرة على التأقلم والتكيف مع حياتها الجديدة.

رغم الظروف الصعبة في منزلها من صراعات بين والديها وخيانة والدها، مريم تظهر قوة وصمود،و تستمر في حياتها وتواجه التحديات بشجاعة، مثل انتقالها إلى مرسيليا للعمل في محل، يمكنها فهم الآخرين والتعامل معهم بحكمة.

[1] الرواية ,ص9

[2] المصدر نفسه. ص 12

هذا يظهر من خلال تفاعلاتها مع إيمانويل في العمل واهتمامها بقطتها كاتيا التي تخفف عنها من مشاعر الغربة، وهذا المثال يدل على ذلك:" هيا كاتيا تتأرجح بين قدمي ,قطتي الجميلة , وحدها من تخفف عني غربتي"[1]

مريم تشعر بمسؤولية كبيرة تجاه عائلتها، وخاصة بعد خيانة والدها. تحاول أن تكون مصدر الدعم لأمها وإخوتها، وتستمر في تذكر تفاصيل حياتهم وتأثيرات الصراعات العائلية عليهم.

مريم هي شخصية معقدة تعاني من تناقضات حادة بين ماضيها المظلم وحاضرها الذي تسعى فيه إلى التغيير والتكفير عن أخطائها. عاشت مريم حياة مليئة بالجريمة والاحتيال، حيث كانت تتميز بالدهاء والذكاء الذي استخدمته لتنفيذ عمليات نصب واحتيال ناجحة .

ومثال ذلك قولها:"لي جانب مشرق أريه للناس المشرقين. يبتسمون لي بحنان فأرد عليهم بابتسامة مماثلة يلقون التحية فأجيب بجملة مؤدبة. يحادثونني باحترام فأحادثهم بلباقة. يحبونني فأهديهم عمري.

جانبي المظلم كان شري وكيدي. لم أندم يوما على الأشياء التي فعلتها فأنا لا أؤذي شخصا بريئا . كنت أؤذي السارقين والسماسرة الخبثاء والمجرمين وبعض المتعجرفين الذين كانوا يظننون أن أموالهم ستشترينا."[2]

رغم قسوة ظروفها ونشأتها في بيئة مليئة بالصعوبات، لم تفقد مريم إنسانيتها بالكامل. كانت تبحث عن الحب والاهتمام، ووجدت ذلك مع مهدي، الرجل الذي وقف إلى جانبها ودعمها، مما منحها شعورًا بالأمان والاستقرار.

[1] المصدر السابق ,ص11

[2] الرواية , ص 69

مع حملها بطفلتها آية، بدأت مريم تعاني من تأنيب الضمير، حيث أدركت ثقل المسؤولية الملقاة على عاتقها تجاه طفلتها النقية، وبدأت التساؤلات تعصف بها حول كيفية تربية طفلة بريئة وهي التي ارتكبت العديد من الجرائم في ماضيها .

رغم محاولاتها للتغيير والابتعاد عن ماضيها، لم تستطع مريم الهروب من شعورها بالذنب والعار، هذا الصراع الداخلي أدى بها في النهاية إلى اتخاذ قرار مأساوي بإنهاء حياتها، معتقدة أن هذا هو السبيل الوحيد للتكفير عن أخطائها وإراحة ضميرها المعذب.

مريم تمثل أنموذجًا للشخصية التي تسعى إلى الخلاص والتطهير من ماضيها المظلم، ولكنها في النهاية تجد نفسها غير قادرة على تحمل ثقل أخطائها، مما يقودها إلى قرار نهائي ومأساوي.

2-2- الشخصيات الثانوية :

الشخصية الثانوية هي عنصر مساعد أساسي في بناء الرواية، وتكون أقل أهمية من الشخصية الرئيسية، وعادة ما تكون هذه الشخصية صديقة للشخصية الرئيسية أو ملازمة لها، وتتميز بالوضوح والبساطة، ولا يمكن أن تخلو الرواية من الشخصية الثانوية، فهي تساعد في تسليط الضوء على الجوانب الخفية للشخصية الرئيسية وتعديل سلوكها. قد تكون هذه الشخصية إما كاشفة لأبعاد الشخصية المركزية أو تابعة لها[1]، تدور في فلكها وتسهم في إبراز ملامحها. على الرغم من الدور البسيط للشخصيات الثانوية، إلا أن لها تأثير كبير على تطور الرواية. فهي تساعد على خلق الصراع وإثارة الحيوية في الأحداث[2]، وتسهم في تعميق الفهم للشخصيات الرئيسية. ومن الشخصيات الثانوية في روايتنا "مريم ملائكة النصب " نذكر ما يأتي:

[1] محمد بوعزة، تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2010، ص132

[2] شرحبيل إبراهيم أحمد المحاسنة، بنية الشخصية في أعمال مؤسس الرزاز، الروائية (دراسة في ضوء المنهج الحديث)، مذكرة دكتوراه، جامعة مؤتة، 2007، ص223

2-2-1 مهدي:

مهدي هو شاب في السابعة والثلاثين من عمره، طويل القامة، أسمر البشرة وله لحية خفيفة. يمكن وصف شخصيته من خلال النقاط الأتية:

مهدي يتولى مسؤولية حماية ورعاية مريم وعائلتها بشكل كامل، يشعر بأنه يجب عليه التكفير عن ذنبه تجاه مريم بسبب عدم تحذيرها من ابن عمه وسيم و يظهر التزامه من خلال اتصالاته الدائمة وتوجيهاته المستمرة لمريم، بالإضافة إلى تنظيمه لحركتها وضمان سلامتها. يتصف بالتدين والتقوى، مما يجعله يختلف تمامًا عن وسيم الذي كان يعيش حياة عاصية.

يحاول مهدي مساعدة مريم في تصفية أموال وسيم من الحرام عن طريق التصدق منها على الجمعيات الخيرية وكفالة اليتامى.

تجمعه بوسيم رابطة القرابة والدم فقط، لكن شخصيته تختلف جذريًا عنه، على الرغم من أنه لم يكن قريبًا أو صديقًا حميمًا لوسيم، إلا أنه يشعر بمسؤولية تجاه مريم بسبب أخطاء ابن عمه.

يلعب دور الحامي والموجه لعائلة مريم، ويطلب من آدم مرافقتها في تحركاتها لضمان سلامتها و يوفر لمريم شعورًا بالأمان والحماية، وهو الشعور الذي تعتبره أهم ما يمكن أن يشعر به الإنسان و يعاملها كطفلة، مما يعكس اهتمامه الكبير بها ورغبته في حمايتها من أي أذى.

يشعر بأنه يجب عليه التكفير عن عدم تحذير مريم من وسيم. رغم أنه لم يكن على دراية كاملة بخطورة أفعال وسيم، إلا أنه يشعر بالمسؤولية لتصحيح الوضع وحماية مريم.

في الأزمات، يظهر هدوءًا وتصرفًا حذرًا، ويقوم بتنظيم الأمور وضمان سلامة مريم، كما يظهر ذلك في تأكيده على ضرورة حذرها والاعتناء بنفسها.

وهو شخصية قوية وملتزمة تتسم بالمسؤولية والحرص على حماية من يحب. تعكس تصرفاته قيمًا أخلاقية عالية وشعورًا عميقًا بالمسؤولية، مما يجعله دعامة أساسية في حياة مريم وعائلتها.

2-2-2 وسيم:

وسيم هو شخصية مركبة ومعقدة تجمع بين التناقضات المختلفة، وهو يظهر على عدة أوجه من خلال تصرفاته وأفعاله، هو ابن خالة مريم وخطيبها، ويتمتع بجاذبية خارجية وسحر شخصي كبير، يجعله محط أنظار النساء وموضع إعجابهن، هذا السحر الشخصي يسهل عليه التلاعب بمشاعر الآخرين وكسب ثقتهم.

يعيش حياة مزدوجة؛ فهو يظهر كشخص محب وملتزم أمام مريم، لكنه يخفي جانبًا آخر مليئًا بالسهرات الماجنة وتعاطي المخدرات، هذا الازدواج في حياته يكشف عن شخصية مخادعة وماهرة في التلاعب بالحقائق. يتقن وسيم فن التلاعب والخداع، حيث استطاع إخفاء حقيقته عن مريم وإيهامها بحبه وإخلاصه، بينما كان يخدعها ويخونها.

يتورط في تجارة غير مشروعة، كما يتضح من الصور التي تظهره في سهرات مشبوهة وتعاطي المخدرات، وكذلك من خلال تورطه في تخزين سلع في مستودعات خفية، وهذا الجانب من حياته يعكس تورطه في عالم الجريمة والخطر.

وسيم هو الابن الوحيد لأمه، مما يضفي عليه بعدًا عاطفيًا خاصًا ويزيد من تعقيد علاقاته العائلية، وفاة والده المبكرة تجعله يتيم الأب، مما يخلق بينه وبين مريم نقطة مشتركة، علاقته بابن عمه مهدي تبدو معقدة؛ فمهدي يحاول حماية وسيم في بعض الأحيان، لكنه يختلف عنه تمامًا في السلوك والأخلاق.

بمقتله في حريق مفتعل، تعكس العواقب الوخيمة لنمط حياته المزدوج والخطير، يترك موته أثرًا كبيرًا على الأشخاص من حوله، خاصة مريم ووالدته، ويؤدي إلى سلسلة من التحقيقات والتداعيات القانونية التي تضيف إلى تعقيد حياته.

يملك ثروة هائلة مصدرها غير معروف بوضوح، هذه الثروة تصبح مصدر توتر وصراعات بعد وفاته، إن تركة وسيم، رغم أنها توفر لمريم وعائلتها حياة مريحة، تجلب معها مشاكل ومضايقات من الأشخاص الذين كانوا يتعاملون معه أو يدينون له بمبالغ كبيرة.

وسيم هو مثال للشخصية التي تجمع بين السحر والجاذبية من جهة، وبين الخداع والتورط في الأنشطة المشبوهة من جهة أخرى. حياته المزدوجة تؤدي إلى نهايته المأساوية وتترك آثارًا عميقة على من حوله.

2-2-3 أم مريم:

أم مريم شخصية قوية وحانية تجمع بين التضحية والعطاء غير المشروط لأبنائها. ولدت في عائلة غنية، لكنها اختارت الحب والزواج من رجل فقير ضد رغبة أهلها، مما أدى إلى قطيعة عائلية، رغم خيبات الأمل المتكررة، مثل تخلي زوجها عنها ومعاناتها من مرض السرطان، ظلت أم مريم رمزًا للصمود والإصرار، تقدم لأبنائها الدعم والحنان في أحلك الظروف. تجربتها الحياتية المليئة بالتحديات منحتها حكمة ونضجًا كبيرين، مما جعلها مصدر قوة وأمان لعائلتها.

2-2-4 سلمى ابنة حفار القبور:

هي ابنة حفار القبور قرأت دفتر مريم الذي وضعته في قبر وسيم وقد قرأت عن حياة مريم ووسيم وعن حياتها الاجرامية و جانبها المظلم وندمها عن هذه الحياة، لذا قررت البحث عن مريم والتعرف عليها، سلمى كانت مصدومة بخبر مقتل مريم، وهي لا تزال تحت تأثير الصدمة والفضول حول مصيرها، بعد مرور الوقت، قررت سلمى التخلي عن البحث عن مريم ووسيم، لكنها تلقت اتصالًا من عامل المقبرة يخبرها بوجود شخص يزور قبر وسيم.

سلمى زارت منزل مريم في المساء، وأخبرتها ام مريم بحزنها عن وفاة مريم قبل خمسة أشهر وعن مأساتها في حياتها. كانت الطفلة تجلس بجانب جدتها، وقالت الأم أن زوج مريم ترك الطفلة عندها بسبب عدم قدرته على العيش مع طيف والدتها، فشعرت سلمى بحزن شديد على مريم، وبدأت ترى أنها لم تكن سوى ضحية للظروف. قررت سلمى أن تحرق دفتر مريم، لتخفي حقيقتها إلى الأبد وتتركها في ذاكرة الآخرين كما تركت، ليحاسبها الله على أفعالها. ثم زارت المقبرة لآخر مرة ورشت رماد الدفتر على قبر وسيم، مؤكدة أن حقيقة مريم قد أحرقت وسيبقى ذلك بينها وبين الله.

2-2-5 أم مهدي :

أم مهدي هي امرأة قوية ومتفانية كرست حياتها لعائلتها، معروفة بحزمها وحبها العميق لأبنائها. قامت بتربية مهدي وأخوته على قيم المسؤولية والانضباط، معتمدة على نفسها في تسيير أمور حياتهم اليومية. بعد وفاتها، تركت فراغًا كبيرًا في حياة مهدي، حيث أثر رحيلها بشكل عميق على نفسيته. وفاتها جعلته يشعر بعبء أكبر من المسؤولية تجاه أسرته، مما زاد من التزامه بحمايتهم ورعايتهم. كما أن غيابها ترك أثرًا دائمًا من الحزن والحنين في قلبه، لكنه استمد من ذكراها القوة للاستمرار في مواجهة التحديات.

3- أبعاد الشخصيات:

تبنى الشخصية من خلال الأفعال التي يقوم بها الفرد أو الصفات التى تصف بها نفسها ، حيث عندما يقوم العمل الروائي بسرد رواية ما يتولى رسم الشخصيات الروائية ، حيث إن الشخصية هي كل مشارك في أحداث الرواية من الثابت فنيا أن تنوعها قد يكون له تأثير وتجلى مايسمى بالأبعاد و قد اختلفت هذه الأخيرة بحسب طبيعة الشخصية وتكون هذه الأبعاد ذات بعد جسمي و اجتماعي و نفسي.

3-1البعد الجسمي :

ونقصد بذلك شكل الإنسان طوله وعرضه ووسامته وعيوبه فهذا البعد يعطي كل شخصية ميزات وصفات تميزه عن باقي الشخصيات الأخرى "يهتم الراوي في هذا البعد بدراسة الشخصية من خلال مواصفات الخارجية ،وتتعلق بالمظاهر الخارجية للشخصية القامة، لون الشعر، العينان، الوجه، العمر، اللباس ..."[1].

وهذا مايجعل الشخصية أكثر وضوحا وفهما من قبل المتلقى ،حيث إن هذا الوصف يسهم في تقريب صورتها .

3-2البعد الاجتماعي:

فهذه المراكز الاجتماعية لها أهمية في بناء الشخصيات بمعنى ذلك أن البعد الاجتماعي يرصد من خلاله الخلفية للشخصيات "حيث تتعلق المعلومات حول وضع الشخصية الإجتماعية أيديولوجيتها و علاقتها الاجتماعية ،عامل فقير ،الطبقة المتوسطة بورجوازية ،إقطاعي ،رأس مالي ..."[2]

[1] بان البناء الفواعل السردية، دراسة في الرواية الإسلامية المعاصرة، عالم الكتب الحديث ،الأردن،2009،ص86

[2] محمد بوعزة، تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، ص40

ويتمثل البعد الاجتماعي في : "إنشاء الشخصية إلى طبقات اجتماعية وفي عمل الشخصيات وفي نوع العمل ،وليقاته بطلقتها في الأصل وكذلك في التعليم وملابسات العصر وصلتها بتكوين الشخصية ثم حياة الأسرة داخلها ،الحياة الزوجية و المالية و الفكرية في صلتها الشخصية ويتبع ذلك الدين والجنسية و التيارات السياسية و الهوايات السائدة في اماكن تأثيرها في تكوين الشخصية "[1]

ومن خلال هذا القول فإن البعد الاجتماعي يركز على الشخصية من عدة جوانب.

3-3 البعد النفسي :

يصف هذا البعد ردود أفعال الشخصية من إنفعالات وعواطف ، كما يقوم الكاتب الروائي بتصوير سلوكيات الشخصية و موقفها من الأحداث التي يمر بها وبمعنى ذلك تجسيد طابع الشخصية كان متفائل أو متشائم و يعد هذا البعد "من أصعب معانى علم النفس تعقيدا أو تركيبا و ذلك لأنها تشمل الصفات الجسمية و الوجدانية و الخلقية في حالة تفاعلها مع بعضها البعض لشخص معين يعيش في بيئته إجتماعية معينة "[2]

ومن خلال هذا يتبين لنا بأنه يحب على الروائي أن يقنع المتلقى بهذه الشخصية و طباعها وذلك برصد كل مشاكلها النفسية .

مريم:

مريم شخصية معقدة تواجه صراعات نفسية واجتماعية كبيرة، تعرضت لخيانة وسيم، مما جعلها تعاني من انعدام الثقة والشعور بالغدر، وأدى إلى صدمة عاطفية ونفسية كبيرة أثرت على قدرتها على الثقة مجددًا ويتجلى هذا في قولها": اصبح ينفق أمواله بشراهة وتعرف هناك

[1] محمد غنيمي هلال، النقد الادبي الحديث، نهضة مصر للطباعة والنشروالتوزيع، مصر، (د.ط)،2001، ص573.

[2] عبد المنعم الميلادي، الشخصية وسماتها، مؤسسة شباب بالجامعة، مصر، (د.ط)، 2006، ص 20

على مايا، تلك الفتاة اللعينة التي أصبحت حبيبته السرية فيما بعد "[1]. بعد وفاة وسيم وتدهور صحة والدتها، شعرت بعبء كبير من المسؤولية تجاه عائلتها، مما زاد من التوتر والقلق الدائمين لديها. انتقالها إلى مرسيليا زاد من شعورها بالعزلة والوحدة، خاصة مع قلة تواصلها مع الجيران واعتمادها الأساسي على البواب للحديث.

تسعى مريم بشكل دائم لتحقيق الأمان والاستقرار لنفسها ولعائلتها، رغبة منها في الاستقلالية والقوة بعد تجربتها مع وسيم. تشعر بالذنب تجاه تجارة المخدرات واستخدام أموال وسيم ذات المصدر المشبوه، مما يدفعها للتصدق ومحاولة التكفير عن أخطائها.

هذه الضغوط النفسية والاجتماعية أدت إلى حالات من القلق والاكتئاب، مما يظهر في رغبتها المستمرة في العمل وعدم البقاء مكتوفة الأيدي. علاقتها العائلية متوترة، حيث تشعر بمسؤولية كبيرة تجاه صحة والدتها وسلامة أشقائها، بينما علاقتها بمهدي تتسم بالحماية والدعم بعد وفاة وسيم. انتقالها إلى مرسيليا زاد من شعورها بالعزلة الاجتماعية وصعوبة التكيف مع المجتمع الجديد، مما يعزز من توترها. تحولها إلى وريثة ثروة وسيم جعلها تحت الأنظار وزاد من ضغوطها الاجتماعية، ورغبتها في العمل تعكس محاولتها لإعادة بناء هويتها الاجتماعية والشعور بالفائدة والانتماء في بيئتها الجديدة.

مهدي:

مهدي هو شخصية معقدة تتوازن بين الشعور العميق بالمسؤولية والالتزام تجاه عائلته وبين الصراعات الداخلية الناتجة عن معرفته بأفعال وسيم. هو شخصية تتمتع بكاريزما "عمره يقارب السابعة والثلاثين ,طويل القامة ,اسمر بلحية خفيفة".[2] على الصعيد النفسي، يُظهر مهدي التزاماً هائلاً تجاه حماية مريم وعائلتها، مما يعكس إحساساً بالذنب والتكفير عن عدم

[1] الرواية، ص 80

2 الرواية , ص 21

تدخله في تحذير مريم من ابن عمه وسيم. يظهر هذا الالتزام من خلال هدوئه وتضحيته المستمرة براحة نفسه من أجل الآخرين، حيث يتمتع بقدرة كبيرة على ضبط النفس والتعامل بحكمة مع التحديات. يسعى مهدي لتحقيق الأمان والاستقرار لمريم، مما يجعله مستعدًا للتضحية براحة نفسه ودفعه إلى التصرف بحساسية وحذر تجاهها.

أما على الصعيد الاجتماعي، يلعب مهدي دوراً حيوياً كداعم وحامٍ لمريم، ما يجعله يحظى بالاحترام والتقدير من قبل محيطه الاجتماعي. علاقاته العائلية تتسم بالتفاني والالتزام، حيث يضع احتياجات مريم وعائلتها فوق احتياجاته الشخصية، مما يعزز الروابط الأسرية ويظهر دوره كعمود دعم في الأسرة. يسعى مهدي لتحقيق توازن بين واجباته العائلية ومسؤولياته المهنية، ما يعكس قدرته على إدارة العلاقات الاجتماعية بفعالية.

مهدي يواجه أيضاً صراعات اجتماعية نتيجة معرفته بأفعال وسيم وتورطه في الأنشطة غير المشروعة، مما يجعله في موقف معقد بين واجبه العائلي والالتزام الأخلاقي. قد يضطر مهدي للتضحية ببعض علاقاته الاجتماعية أو وضعه الاجتماعي في سبيل حماية مريم وعائلتها، مما يضيف طبقات إضافية من التعقيد إلى شخصيته. هذه الأبعاد تجعل من مهدي شخصية قوية ومؤثرة، تمتلك توازناً بين الالتزامات الأخلاقية والاجتماعية مع التحديات النفسية التي يواجهها.

آدم:

آدم شخصية معقدة تعاني من تداعيات نفسية واجتماعية نتيجة لتجربة الهجرة الصادمة وتورطه في الأنشطة غير القانونية. تعرضه للصدمة خلال محاولته الفاشلة للهجرة عبر البحر وعودته القسرية إلى الجزائر أدى إلى شعوره بالعجز وتدني الثقة بالنفس، وهذا ما يتجلى في المثال التالي : "كان ادم في السابعة عشر من عمره حين ترك رسالة لأمي في المطبخ ودعها فيها وطلب منها الدعاء له فهو سيشق البحر الليلة (..) عاد ادم بعد شهرين (..) عاش كابوسا

حقيقيا جعله شخصا معقدا يخاف الخروج من المنزل" .[1] مما جعله يعاني من القلق المستمر والاكتئاب. يعيش آدم في عزلة اجتماعية ويعاني من كوابيس متكررة تعكس اضطرابه النفسي.

يتسم بالتعقيد النفسي حيث يشعر بالذنب تجاه قراراته السابقة ويعيش صراعًا داخليًا بين رغبته في تحسين وضعه ووضع عائلته وبين الطرق غير المشروعة التي يلجأ إليها لتحقيق ذلك.

بعد تجاربه القاسية، يسعى آدم للبقاء بالقرب من عائلته بحثًا عن الأمان، وخاصة مع وجود أخته مريم وأمه المريضة، لكنه يخشى المجهول ويفضل البقاء في منطقة الأمان النفسي رغم الظروف الصعبة. اجتماعياً، يعاني من نظرة المجتمع السلبية نحوه بسبب محاولته الفاشلة في الهجرة وتورطه في الأنشطة غير المشروعة، مما يعزز شعوره بالعزلة والانفصال الاجتماعي.

يحاول آدم إيجاد دوره في الأسرة والمجتمع رغم التحديات، ويبذل جهودًا كبيرة للمقاومة والصمود في وجه الصعوبات من أجل نفسه وعائلته، مما يجعله شخصية متأرجحة بين البحث عن الأمان والتمرد على واقعه الصعب.

وسيم:

وسيم هو شخصية معقدة تحمل في طياتها تناقضات عديدة. نفسياً، يعاني من ازدواجية الشخصية والصراعات الداخلية، حيث يظهر مظهراً جذاباً "فقد كان وسيما بعينين عسليتين ولحية وجسد رياضي مرعب" [2]ومحباً بينما يخفي جانباً مظلماً مليئاً بالأنشطة غير المشروعة والنرجسية.

[1] الرواية , ص 71
[2] الرواية , ص 72

يستخدم وسيم جاذبيته وسحره الخارجي لتكوين علاقات سطحية واستغلال الآخرين، مما يعكس اهتزاز الثقة بالنفس لديه ومحاولة للهروب من المسؤولية عبر التملص والإدمان.

اجتماعياً يخلق وسيم علاقات مبنية على المصالح الشخصية، ويميل إلى استغلال الناس لتحقيق أهدافه، مما يؤدي إلى عزلة اجتماعية وتأثير سلبي على عائلته ومحيطه. سلوكياته غير القانونية وسعيه للهروب من الواقع تجعله شخصية غير موثوقة، تترك أثراً سلبياً على من حوله، مما يزيد من تعقيد علاقاته الاجتماعية ويعزز من تداعيات سلوكياته السلبية على نفسه وعلى الآخرين. سمعته المزدوجة تجعله قدوة سيئة للشباب وتورطه في مشاكل قانونية واجتماعية، مما يعمق شعوره بالعزلة والانفصال عن المجتمع.

الخاتمة

الخاتمة :

ومما سبق وبعد هذه الدراسة نخلص إلى جملة من النتائج :

-تعاملت الراوية مع الزمن في رواية "مريم ملائكة النصب" بأسلوب حديث ، محدثة شرخًا في معيار البنية الزمنية .

-تلاعبت بإحداثيات الزمن و استخدمت تقنيات مثل : الحذف ،الاسترجاع ،و الاستباق.

-هيمنت الاسترجاعات الداخلية و الخارجية على الرواية، مما كسر لحظية الزمن الطبيعي .

- الاستباقات كانت قليلة ولم تشغل مساحة كبيرة في النص ،مع اعتماد كبير على أسلوب اللواحق .

-تميز زمن السرد في الرواية حيث احتل المشهد الروائي الحواري المرتبة الأولى في تعطيل السرد.

-الوقفات الوصفية كانت قليلة ونادرة الأستعمال ،مما ساعد على إهمال وتهميش التفاصيل الجزئية الت قد تثقل السرد.

-استفادت الروائية من تقنية الخلاصة في التعامل مع الفترات الزمنية الطويلة ،مما جعل الأحداث الطويلة تبدو كأنها لحظات زمنية عابرة .

-تنوعت الشخصيات في الرواية بين رئيسية و ثانوية ،وكل شخصية أدت دورها الخاص بها في العملية السردية .

-الشخصيات كانت مميزة و واقعية ،تعكس تنوع الأدوار و الأبعاد الإنسانية .

-زاوجت الراوية بين الأماكن المفتوحة و المغلقة ،مع تركيز أكبر على الأماكن مقارنة بالمغلقة.

-الأماكن المفتوحة مثل الشوارع و المنتزهات و الأسواق رمزت للحرية و التفاعل الاجتماعي.

-الأماكن المغلقة مثل المنازل و الغرف و المساجد مثلت الملجأ و الحماية و الانتماء .

-هذا التلاعب بالزمن و المكان و الشخصيات ساهم في خلق نص روائي غني و معقد ،يعكس جوانب متعددة من التجربة الإنسانية ويمنح القارئ تجربة قراءة مثرية .

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم (برواية ورش عن نافع)

1)المصادر:

1. آمنة جباري ،مريم ملائكة النصب ،دار خيال للنشر و التوزيع ،برج بوعريريج _الجزائر (د.ط) 2019.

2) المعاجم والقواميس:

1. ابراهيم مصطفى و آخرون ،معجم الوسيط ،دار الدعوة مصر ،ج1 ، 1998، مادة (سرد)
2. أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا ،معجم مقاييس اللغة ، تر /عبد السلام هارون ،دار الفكر ،دمشق ،سوريا ، (د.ط) ،(د.ت)
3. أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا ،معجم مقاييس اللغة ،ج1 ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان ، ط 1 ، 1999 مادة (س . ر. د)
4. أبو الفضل جمال الدين بن مكرم ابن منظور ، لسان العرب مج :1/3/4 دار صادر ، بيروت ، لبنان ، 1997
5. أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري ،أساس البلاغة ،راجعه وقد لم ابراهيم فلافي ،دار الهدى للطباعة والنشر ،الجزائر (د.ط)
6. سعيد علوش ،معجم مصطلحات الأدبية عرض و تقديم وترجمة ،دار الكتاب اللبناني ،بيروت ط 1 ، 1985

7. شعبان عبد العاطف و آخرون ،معجم الوسيط ،معجم اللغة العربية ، القاهرة مصر ، ط4 ، 2004

2)المراجع :

ا)العربية :

1. أحمد حمد إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة المؤسسة العربية للدراسات و النشر ،بيروت ط 1. 2004
2. أمال منصور ،بنية الخطاب الروائي في أدب محمد جبريل جدل :الواقع و الذات (النظر إلى الاسفل)نموذجا ديرب نجم (د.ط) ،(د.ت)
3. آمنة يوسف ،تقنيات السرد في النظرية و التطبيق ،دار الحور للنشرر و التوزيع ،سوريا ،ط1 1997
4. أوريدة عبود ،المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية (دراسة بنيوية لنفوس ثائرة)دار الأل للطباعة و النشر و التوزيع ،الجزائر (د.ط) 2009
5. أيمن بكر السرد في مقامات الهمداني (معارج ابن غربي أنموذجا)الهيئة المصرية العامة للكتاب ،مصر ، 1998
6. بان البنا ،الفواعل السردية ، دراسة في الرواية الاسلامية المعاصرة عالم الكتب الحديث ،الأردن 2009.
7. بشير بويجرة، الشخصية في الرواية الجزائرية ،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر، 1983.

8. حسن بحراوي ،بنية الشكل الروائي (الفضاء ،الزمن، الشخصية)المركز الثقافي العربي ،الدار البيضاء،المغرب ط 2 ’2009.

9. حميد الحميداني ،بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي ،المركز الثقافي العربي للطباعة والتوزيع ،بيروت ، ط1991 .

10. سعيد يقطين ،الكلام و الخبر (مقدمة لسرد العربي)،المركز الثافي العربي ،الدار البيضاء ، ط 1 ، 1997

11. سعيد يقطين ،انفتاح النص الروائي للنص والسياق ،المركز الثقافي الدار البيضاء،المغرب ،ط 3 ،

12. سعيد يقطين ،تحليل الخطاب الروائي (الزمن ،السرد ،التبشير)المركز الثقافي العربي ،الدار البيضاء ،بيروت ط 3 .1997

13. سعيد يقطين ،قال الراوي (البنيات الحكائية في السيرة الشعبية)مركز الثقافة العربي ،بيروت ،لبنان ط 1 ، 1997.

14. سمير المرزوقي و جميل شاكر ،مدخل الى نظرية القصة ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الدار التونسية ، (د.ط) (د.ت)

15. سيزا قاسم ،بناء الرواية ،دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ ،الهيئة المصرية للكتاب (د.ط) 1984

16. سيزا قاسم ،بناء الرواية ،مكتبة الأسرة مهرجان للقراءة للجميع ،مصر (د.ط) 2004

17. شرحبيل ابراهيم أحمد المحاسنة ،بنية الشخصية في أعمال مؤنس الرزاز ،الروائية ،دراسة في ضوء المنهج الحديث ،مذكرة دكتوراه ،جامعة مؤنة ، 2007

18. صبيحة عودة االعيد،جماليات السرد في الخطاب الروائي ،دار مجدولاي ،عمان، ط 1 ، 2006

19. صلاح فضل ،نظرية بنائية في النقد الادبي ،دار الشروق ،بيروت ،ط1 1998.

20. عبد الرحيك الكردي ،البنية السردية في القصة القصيرة ،مكتبة الأدب القاهرة ، ط 3 ،(د.ت)

21. عبد العالي بو طيب ،مستويات النص الروائي ،مطبعة الأمنية ،الرباط المغرب ، ط 1 ، 1999

22. عبد القادر شرشال ،تحليل الخطاب و قضايا النص ،دار المقدس العربي ،وهران ،الجزائر ،ط 1 ، 2009

23. عبد الله ابراهيم ،السردية العربية ،المركز الثقافي العربي ،بيروت ،لبنان ، ط 1 ، 2003

24. عبد المالك مرتاض ،في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)،سلسلة عالم معرفة ،الكويت ،(د.ط) 1998

25. عبد المنعم الميلادي ،الشخصية وسيماتها ،مؤسسة شباب الجامعة مصر (د.ط) 2006

26. عزالدين اسماعيل ،الأدب و فنونه (دراسة ونقد)،دار الفكر العربي ،القاهرة ط 9 .2007

27. عمر عاشور البنية السردية عند الطيب صالح ،دار،الجزائر (د.ط)2010

28. فهد حسين ،المكان في الرواية البحرينية ،فراديس للنشر و التوزيع ،البحرين ، ط 1 ، 2003

29. لطيف زيتوني ،معجم لمصطلحات نقد الرواية ،مكتبة لبنان ،دار النهار ،بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 2006

30. محمد بوعزة ،تحليل النص السردي ، تقنيات و مفاهيم ،منشورات الأختلاف ، الجزائر ،2010

31. محمد غنيمي هلال ،النقد الأدبي الحديث ،نهضة مصر للطباعة والنشر و التوزيع ،مصر (د.ط) 2001

32. محمدعزام ،شعرية الخطاب السردي (دراسة منشورات إتحاد الكتاب العربي) دمشق (د.ط) 2005

33. مخائيل نعيمة ،ذكرات الأرقش ،مؤسسة نوفل ، بيروت ، لبنان ، ط 6 ، 1977

34. مصطفى غلفاف ،اللسانيات البنيوية ،منهجيات و اتجاهات دار الكتاب الجديد المتحدة ،بيروت ط 1 ، 2003

35. نقلة حسن أحمد العزي ،تقنيات السرد و أليات تشكيله الفني قراءة نقدية ،دار غيداء للنشر و التوزيع ، عمان ، ط 1 ، 2018

36. يمنى العيد ،تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي ،دار الفرابي ،بيروت ،لبنان ،ط 1 ، 1999

ب) المترجمة :

1. تزفيتان تودروف ،مفاهيم سردية تر /عبد الرحمن مزيان ،منشورات الأختلاف ،الجزائر ، ط 1 ، 2005
2. جيرار جينت ، خطاب الحكاية ،(بحث في المنهج) تر /محمد معتصم و عبد الجليل الأزدي و عمر حلمي ،الهيئة العامة للمطابع الأميرية بولاق ،مصر ، ط 2 ، 1997
3. جيرالد برنس ،المصطلح السردي ، تر/ عبد خزندار ،مجلس الأعلى للثقافة ،القاهرة ، ط 1 ، 2003.
4. جيرالد برنس ،قاموس سرديات ، تر/ السيد إمام ميرث ،القاهرة ،مصر ،ط 1 ، 2003

.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

مقدمة.....ا-ب

مدخل.....

مفهوما البناء و السرد 2

1-مفهوم البناء 2

1-1 لغة 2

1-2 إصطلاحا 3

2- مفهوم السرد 4

2-1 لغة 4

2-2 إصطلاحا 5

الفصل الأول

بناء الزمان و المكان في رواية "مريم ملائكة النصب " لأمينة جباري

4. بناء الزمن : في رواية مريم ملائكة النصب لأمينة جباري 8

1-1 تعريف الزمن 8

1-1-1 لغة 8

1-1-2 اصطلاحا.....9

1-2 أنواع الزمن الروائي 10

1-2-1 الأزمنة الخارجية 10

1-2-2 الأزمنة الداخلية.....11

1-3 طرق تحليل الزمن الروائي 14

5. 1-3-1 الترتيب الزمني..... 14

1-3-2 المدة.....20

2بناء المكان: في رواية مريم ملائكة النصب لأمينة جباري 32

2-1 تعريف المكان 32

2-1-1 لغة 32
2-1-2 اصطلاحا 32
2-2 أنواع الأمكنة: 33
2-2-1 الأماكن المغلقة 34
2-2-2 الأماكن المفتوحة 36

الفصل الثاني

بنية الشخصيات في الرواية في رواية "مريم ملائكة النصب " لأمينة جباري

1- تعريف الشخصية 40
1-1- لغة 40
1-2- اصطلاحا 40
2- أنواع الشخصيات 42
2-1- الشخصية الرئيسية 42
2-1-1مريم 43
2-2- الشخصيات الثانوية 45
2-2-1 مهدي 46
2-2-2 وسيم 47
2-2-3 أم مريم 48
2-2-4سلمى بنت حفار القبور 49
2-2-5أم مهدي 49
3- أبعاد الشخصيات 50
3-1- البعد الجسمي 50
3-2- البعد الاجتماعي 50
3-3- البعد النفسي 51
الخاتمة 57
قائمة المصادر والمراجع 60
فهرس الموضوعات

ملخص

يهدف هذا البحث إلى تحليل البناء السردي في رواية "مريم ملائكة النصب" لأمينة جباري، حيث يتم تعريف العمل الأدبي كرواية من خلال توفر عناصر البناء السردي الأساسية. في الفصل الأول، ركزنا على دراسة بنية الزمان والمكان، متناولين كيفية تأثيرهما على تطور الأحداث والشخصيات. أما الفصل الثاني، فتناولنا فيه تحليل بنية الشخصيات وأبعادها النفسية والاجتماعية، مع التركيز على دور كل شخصية في الرواية وكيفية تطورها وتأثيرها على الحبكة السردية. من خلال هذا التحليل، نسعى إلى تقديم فهم أعمق للبنية السردية وعلاقتها بتقديم الرواية ككل.

الكلمات المفتاحية: الاستباق، الاستباق، الحذف، الوقف، الزمان، المكان، الشخصيات

Abstract

This research aims to analyze the narrative structure in Amina Djebbar's novel "Mariam, Angels of the Monument". The literary work is defined as a novel through the availability of essential narrative construction elements. In the first chapter, we focused on studying the structure of time and place, addressing how they affect the development of events and characters. In the second chapter, we analyzed the structure of characters and their psychological and social dimensions, focusing on the role of each character in the novel and how they develop and influence the narrative plot. Through this analysis, we seek to provide a deeper understanding of the narrative structure and its relationship to the presentation of the novel as a whole.

Keywords: Prolepsis, Analepsis, Ellipsis, Pause, Time, Place, Characters